المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (215) - الجزء (1) - السّنة (59) - رجب 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٥) - الجزء (١) - السَّنة (٥٩) - رجب ١٤٤٧هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

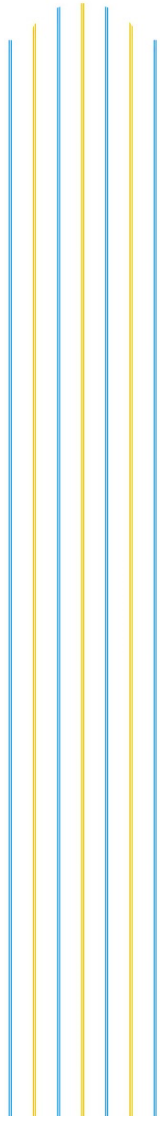

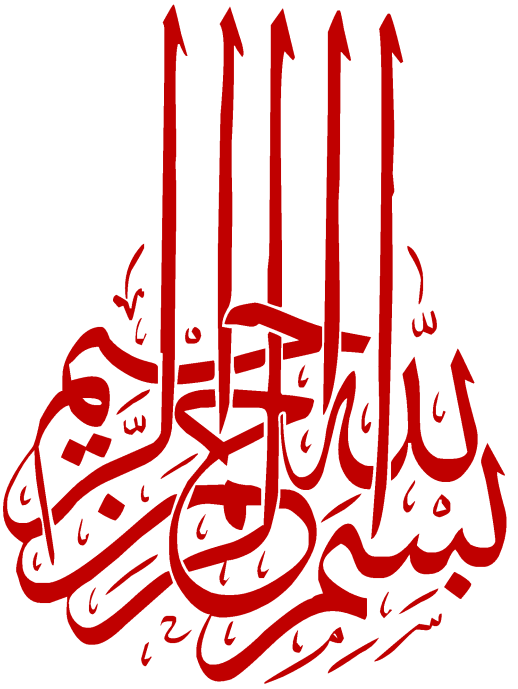
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ. د/ فيصل بن جميل غزاوي
إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أُمِّ القرى (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

معالي أ. د/ سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

أ. د/ إسماعيل لطفي جافاكيا
رئيس جامعة فطاني بتايلاند

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ القراءات بمعهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ. د/ غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت بالعراق (سابقًا)

أ. د/ نجم عبد الرحمن خلف
أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ القانون الخاص بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)
د/ نايف بن جبر السلمي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	اختيارات الحافظ ابن حجر العسقلاني في توجيه القراءات من خلال كتابه: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» - جمعًا ودراسةً - د/ عبد العزيز بن الحسين محمد الأمين الشنقيطي	١١
٢-	حرف الخاء في خلاف القراء د/ خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٦٣
٣-	التنغيم في قراءة القرآن الكريم برفع الصوت وخفضه (القرون الستة الأولى للهجرة أنموذجًا) د/ محمد ايت عمران	١٢٣
٤-	السبب والمسبب عند المفسرين - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة - د/ مشاعل بنت سعد الحقباني	١٧٩
٥-	لازم فائدة الخبر في كتاب التَّحرير والتَّنوير - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة- د/ خديجة عصام ريحان - د/ زينب عصام ريحان	٢٣٥
٦-	توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في التَّفسير عند ابن عطيَّة الأندلسيِّ في تفسيره (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) مصطفى أكرم مكي قاسم	٢٨٩
٧-	مصطلح "لا يكاد يُعرف" عند الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - دراسة استقرائيَّة تطبيقيَّة - د/ فرحان بن خلف بن فرحان العنزي	٣٥١
٨-	مشكلات البحث في كتب المؤتلف والمختلف والحلول المقترحة لها د/ عمر أحمد محمد الزين	٤١٣

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في التَّفسير عند ابن عطيَّة الأندلسيِّ في تفسيره (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)

The Application of the Objectives of Quranic Verses in the Exegesis of ibn Atiyyah al-Andalusi in his Tafsir (Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz)

إعداد:

مصطفى أكرم مكي قاسم

طالب بمرحلة الدكتوراه بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

:Prepared by

Mustafa Akram Makki Qasim

A PhD student at the Department of Tafsir and Quranic Sciences Faculty of the Holy Quran Islamic University of Madinah, Saudi Arabia

Email: 431019687@stu.iu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2025/05/06		2025/06/26

نشر البحث
A Research publication
December 2025 - رجب ١٤٤٧هـ
DOI:10.36046/2323-059-215-005

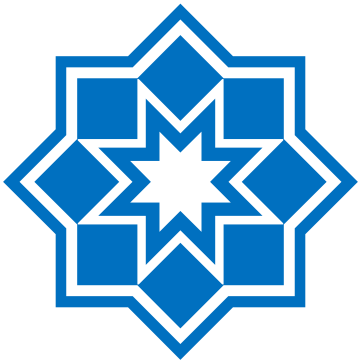

ملخص البحث

عنوان البحث: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في التَّفسير عند ابن عطيَّة الأندلسيِّ في تفسيره (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

ويهدف البحث إلى: بيان أهميَّة مقاصد الآيات القرآنية، والوقوف على معايير استخراجها، ومعرفة آليات توظيفها، وتقديم نموذج عمليٍّ لتطبيق مقاصد الآيات في التفسير من خلال دراسة منهج الإمام ابن عطيَّة.

واتُبع في البحث: ثلاثة مناهج بحثية؛ فاتبع المنهج الاستقرائي في استقراء تفسير "المحرر الوجيز" للوقوف على المادة المتعلقة بالبحث، والمنهج الوصفي في بيان طريقته في توظيف مقاصد الآيات، والمنهج التحليلي لاستخراج معايير تحديد مقاصد الآيات القرآنية ومجالات توظيفها.

وخلُص البحث إلى: تحديد المعايير التي اتبعها ابن عطية في تحديد مقاصد الآيات القرآنية، وبين أن أنواع مقاصد الآيات عنده أربعة، وهي: المقاصد المفردة، والمتعددة، والمحتملة، والمختلفة، وحدد ثلاث مجالات رئيسية وظَّف ابن عطيَّة : فيها مقاصد الآيات في التفسير وهي: بيان المعاني، والجمع بين القراءات والأقوال، والترجيح.

الكلمات المفتاحيَّة: مقاصد القرآن، مقاصد الآيات، ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز، التفسير.

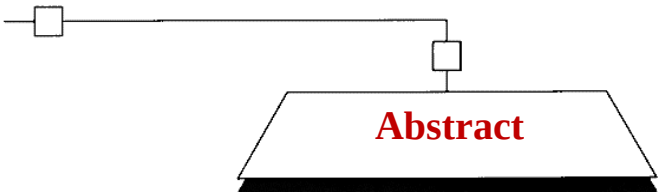

Abstract

Research Title: The Application of the Objectives of Quranic Verses in the Exegesis of ibn Atiyyah al-Andalusi in his Tafsir (Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz).

Abstract: This research aims to elucidate the significance of the objectives of Quranic verses, identify the criteria for their extraction, understand the mechanisms of their application, and present a practical model for applying these objectives in Quranic exegesis through a study of the methodology of Imam Ibn Atiyyah.

The study employs three research methodologies: the inductive method to examine "Al-Muharrar al-Wajiz" and gather relevant material, the descriptive method to explain Ibn Atiyyah's approach in utilizing the objectives of the verses, and the analytical method to extract the criteria for determining the objectives of Quranic verses and the areas of their application.

The research concludes by identifying: the criteria followed by Ibn Atiyyah in determining the objectives of Quranic verses. It also clarifies that, according to him, there are four types of these objectives: singular, multiple, potential, and divergent. Furthermore, the study identifies three main areas in which Ibn Atiyyah utilized the objectives of the verses in his exegesis: clarifying meanings, reconciling different readings and interpretations, and providing textual preference.

Keywords: Objectives of Quranic Verses, Ibn Atiyyah, Al-Muharrar al-Wajiz, Tafsir (Exegesis), Application of Objectives.

المقدِّمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمه السابغة، وفضائله الوافرة، والصلاة والسلام على من أُعطِي الآيات الباهرة والحجج القاهرة؛ نبيِّنا محمد ذي السيرة العاطرة، وعلى آله وصحبه ذَوِي الفضائل السائرة، ومن تبعهم بإحسان إلى قيام الآخرة.

وبعد:

فإنَّ العناية بفهم آيات القرآن وتدبُّرها، ومعرفة غاياتها من أشرف العلوم وأعلاها؛ إذ فيه الاهتداء بنور الوحي، ومعرفة مقاصده التي ينبغي العناية بها، والعمل بمقتضاها.

ولذلك كان لعلم مقاصد الآيات القرآنيَّة مكانة بارزة؛ إذ فيه البحث عن الحكم والغايات التي جاءت بها الآيات.

وإن من سبل التقعيد والتأصيل للعلوم: الوقوف على كلام الأئمة المحققين فيها، واستخراج مناهجهم، واستنطاق تطبيقاتهم؛ للخروج بجملة من الأصول والضوابط المتعلقة بها.

ومن الأئمة المحققين المحررين في علم التفسير: الإمام ابن عطيَّة الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ حيث برز في تفسيره (المحرر الوجيز) بالدقة والتحرير، والنقد والتأصيل، وكانت له عناية بذكر مقاصد الآيات القرآنيَّة، وتوظيفها في مجالات التفسير.

وقد بعثني ذلك إلى الكتابة في مقاصد الآيات القرآنيَّة عنده، للوقوف على طرق استخراجها ومجالات توظيفها.

❁ أهميَّة البحث:

يستمدُّ البحث قيمته من أهميَّة التَّقعيد لعلم مقاصد القرآن الكريم على جهة العموم، ومقاصد الآيات القرآنيَّة على جهة الخصوص، والحاجة إلى معرفة معايير تحديدها، ومجالات توظيفها في بيان المعاني عند المفسرين، من خلال دراسة منهج أحد أعلام التفسير المحرِّرين في ذلك.

❁ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود دراسة وافية اعتنت بدراسة مقاصد الآيات القرآنية عند ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز، فكانت الحاجة إلى دراسة تسد هذه الفجوة المعرفية؛ من خلال تتبع كلام ابن عطية حول مقاصد الآيات القرآنية، واستنباط معايير تحديده لها، واستخراج أنواعها عنده، وبيان مجالات توظيفه لها في تفسيره.

❁ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية، وهي:

١- **بيان أهمية مقاصد الآيات القرآنيَّة:** إبراز الدور المحوري لمقاصد الآيات في فهم معاني القرآن الكريم وتفسير آياته من خلال تفسير ابن عطيَّة، وبيان العلاقة بينها وبين مقاصد السور، ومقاصد القرآن العامة.

٢- **تحديد معايير الاستخراج:** التنقيب عن طرق تحديد مقاصد الآيات عند ابن عطيَّة من خلال تتبع وتحليل كلامه حولها.

٣- **تحديد مجالات التوظيف:** الكشف عن مختلف المجالات التي يمكن فيها توظيف مقاصد الآيات في التفسير من خلال تتبع منهج ابن عطيَّة في ذلك.

٤- **بيان نموذج منهجي:** تقديم نموذج عملي لتطبيق مقاصد الآيات في التفسير من خلال دراسة منهج الإمام ابن عطيَّة.

❁ منهج البحث:

تم توظيف عدة مناهج بحثية؛ حيث تم الجمع بين المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي؛ فتمَّ استقراء تفسير "المحرر الوجيز" لابن عطيَّة للوقوف على المادة العلمية المتعلقة بالموضوع، وتوظيف المنهج الوصفي في بيان طريقته في توظيف مقاصد الآيات؛ كما تم اللجوء إلى المنهج التحليلي في تحليل كلامه لاستخراج معاير تحديد مقاصد الآيات، والكشف عن مجالات توظيفها عنده. واكتفيت بالتمثيل بمثال واحد من تفسير ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في مجالات التوظيف؛ رعاية لمقام البحث وحجمه.

❁ الدِّراسات السّابقة:

وقفت على دراسة واحدة تتعلق بالموضوع؛ وهي ورقة بحثية بعنوان: (معالم التفسير المقاصدي عند الإمام ابن عطيَّة الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز)(١) للباحثتين: نجيبة عابد، وأم نائل بركاني؛ احتوت على بيان مفهوم التفسير المقاصدي، وضوابطه، وأنواعه، وذكر فيها نماذج تطبيقية من تفسير ابن عطيَّة؛ غير أنَّها لم تتركز على دراسة مقاصد الآيات على جهة الخصوص، ولم تتضمن معايير تحديد مقاصد الآيات، ولا مجالات توظيفها في بيان المعاني، أو الجمع بين الأقوال، والترجيح بينها.

❁ خطة البحث:

يشمل البحث مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وتفصيلها كما يأتي:

أمَّا المقدِّمة: فتشتمل على:

- أهمِّيَة البحث.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.

(١) منشورة في مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي — الجزائر، المجلد ٨، العدد ٣، (نوفمبر ٢٠٢٢م).

- منهج البحث.
- الدِّراسات السَّابقة.

وأمَّا التَّمهيد: فيشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بمقاصد الآيات القرآنيَّة.

المطلب الثَّاني: تعريف موجز بالإمام ابن عطيَّة.

المطلب الثَّالث: تعريف موجز بكتاب (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

وأمَّا المبحث الأوَّل: معالم مقاصد الآيات القرآنيَّة عند ابن عطيَّة، فيشتمل على مطلبين:

المطلب الأوَّل: معايير تحديد مقاصد الآيات القرآنيَّة عند ابن عطيَّة.

المطلب الثَّاني: أنواع مقاصد الآيات القرآنيَّة عند ابن عطيَّة.

وأمَّا المبحث الثَّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في بيان المعاني، فيشتمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في بيان الآيات.

المطلب الثَّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في بيان الأقوال وتوجيهها.

المطلب الثَّالث: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في بيان المشكل.

وأما المبحث الثَّالث: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في الجمع بين القراءات والأقوال، فيشمل مطلبين:

المطلب الأوَّل: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في الجمع بين معاني القراءات.

المطلب الثَّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في الجمع بين الأقوال التفسيرية.

وأما المبحث الرَّابع: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في الترجيح بين الأقوال، فيشمل مطلبين:

المطلب الأوَّل: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في تقوية القول.

المطلب الثَّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في تضعيف القول.

التّمهيد

المطلب الأوّل: التعريف بمقاصد الآيات القرآنيّة

المقاصد: جمع (مقصد) مصدر من الفعل الثلاثي (قصد)، يقال: قصد يقصد قصداً، وهو الاعتزام والتوجه نحو الشَّيء، وأمِّه والنهوض نحوه؛ على استقامة كان ذلك أو ميل، يقال: قصدتَ قصده، إذا نحوتَ نحوه، وقد يُخَص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون ميل(١).

ومقاصد الشريعة كما عرفها ابن عاشور: "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"(٢).

والآيات: جمع (آية)، ولها في اللغة ثلاثة معانٍ:

١- العلامة؛ وسميت الآية من القرآن بذلك لكونها علامة على انقطاع الكلام عما بعدها وما قبلها.

٢- الجمع، كما يقال: خرج القوم بآيتهم أي: بجماعتهم، وسميت الآية بذلك لجمعها الحروف والكلمات.

٣- الأمر العجب، يقال: هي آية في الجمال، وسميت الآية بذلك لكونها

---

(١) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، ٦: ١٨٧؛ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٥: ٩٥.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. "مقاصد الشريعة الإسلامية". تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، ٢: ٢١.

عجب؛ يستدل بها القارئ على مباينة كلام الله لكلام المخلوقين(١).

والآية في الاصطلاح: كما حدَّها الجعبري: "قرآن مركب من جمل -ولو تقديراً- ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة"(٢).

ومن معرفة المفردات المتقدمة يمكن تعريف مقاصد الآيات القرآنيَّة بأنَّها: **الغايات والحكم الجزئية التي ترشد إليها الآيات القرآنيَّة.**

وعرفها د. محمد الربيعة بأنَّها: "الأغراض الخاصة التي تضمنتها الآية الكريمة في ضوء سياقها"(٣).

ولعل التعبير بلفظ (الجزئية) كما في التعريف أولى من التعبير بلفظ (الخاصة) الوارد في تعريف د. الربيعة؛ وذلك لما فيه من الإشارة إلى ارتباط مقصد الآية بمقاصد السورة، ومقاصد القرآن العامة.

ومقاصد الآيات هي لبنات بناء مقاصد السور التي تتكامل لتشكل المقاصد

---

(١) الخليل، أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، "كتاب العين"، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال)، ٨: ٤٤١؛ أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، "مجاز القرآن"، تحقيق: محمد فواد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ)، ١: ٥؛ ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر، "الزاهر في معاني كلمات الناس"، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م)، ١: ٧٦.

(٢) الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر، "حسن المدد في معرفة فن العدد". تحقيق: بشير بن حسن الحميري، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ)، ص: ٢٠٤.

(٣) الربيعة، محمد بن عبد الله، "المقاصد القرآنية، دراسة منهجية". مجلة معهد الإمام الشاطبي ٢٧، (١٤٤٠هـ): ٢٤٣.

القرآنيَّة العامة؛ فمقصد الآية هو وحدة جزئية في بناء منظومة المقاصد؛ "فهذا النوع يهتم باستخراج المراد من الآية، والمقصد المرجو منها، والحكمة المنشودة من إيرادها"(١).

ومثال ذلك: المقصد من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧] كما ذكر ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ: هو تعظيم هَوْل يوم القيامة، حيث تصور حال الكافرين والظالمين وهم يواجهون عذاب الله، ويشعرون بالندم الشديد على أفعالهم السيئة في الدنيا، متمنين لو أنَّهم لم يستمعوا إلى وساوس الشيطان وأتباعه، الذين كانوا يحثونهم على ارتكاب الكفر والمعاصي، ويؤكد تعبير "فلان" على أنَّ هذا الندم سيشمل كل ظالم، دون استثناء(٢).

وهذا المقصد يندرج تحت أحد مقاصد السورة التي ذكرها ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ وهو: "إثبات البعث والجزاء، والإنذار بالجزاء في الآخرة، والتبشير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ، وتكون لهم الندامة على تكذيبهم الرسول وعلى إشراكهم واتباع أيمة كفرهم"(٣).

وهذا المقصد جزء من مقاصد القرآن العامة، وهو: "التعريف باليوم الآخر

---

(١) د. نجيبة عابد وأم نائل بركاني، "معالم التفسير المقاصدي عند الإمام ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز". مجلة الشهاب المجلد ٨ العدد ٣، (نوفمبر ٢٠٢٢م): ١٢٩.

(٢) ابن عطية، عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م)، ٤: ٢٠٨.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، ١٨: ٣١٤.

(ترغيباً وترهيباً)"(١).

وتبرز أهمية مقاصد الآيات في تبوُّئها مكانة مركزية في البناء المقاصدي للقرآن، حيث إنَّها تُشكِّل الأساس الذي تبنى عليه مقاصد السور؛ لذلك فإنَّ دراستها وتحديد المناهج التي استخدمها المفسرون في استنباطها وتوظيفها يعد أمراً بالغ الأهمية لفهم المقاصد القرآنيَّة بشكل شامل ومتكامل.

ومع تزايد الاهتمام بالمقاصد القرآنيَّة ومقاصد السور في البحث المعاصر؛ فإنَّ مقاصد الآيات لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحرير لتحديد المنهج الأمثل لاستخراجها، وتحديد آليات توظيفها في فهم النص القرآني، وذلك لضمان تحقيق فهم أعمق وأشمل لمعاني القرآن الكريم.

(١) الربيعة، "المقاصد القرآنية، دراسة منهجية" ص: ٢٢١.

المطلب الثَّاني: تعريف موجز بالإمام ابن عطيَّة(١)

❁ اسمه ونسبه:

هو أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطيَّة المحاربي الغرناطي، الإمام القاضي، والفقيه المفسر.

❁ مولده ونشأته:

ولد سنة ٤٨١هـ في بيت علم وأدب، فوالده أبو بكر غالب بن عبد الرحمن،

(١) للتوسع في ترجمته ينظر: ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك. "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس". تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م)، ص: ٣٦٧؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م)، ص: ٣٨٩؛ ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، "معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي"، (ط١، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص: ٢٦٣؛ النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد المالقي الأندلسي. "تاريخ قضاة الأندلس". تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (ط٥، بيروت/لبنان: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ص: ١٠٩؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ١٩: ٥٨٧؛ لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي، "الإحاطة في أخبار غرناطة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٣: ٤١٢؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات المفسرين". تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، ص: ٦٠.

كان أديباً شاعراً لغوياً، ذا فضل ودين، اعتنى بولده عبد الحق؛ فنشأ محباً للعلم، وبدأ بالطلب وهو في سن المراهقة، وأخذ عن والده، ورحل في عواصم الأندلس وحواضرها، وأخذ عن أبي محمد عبد الجبار بن سليمان القيرواني، وأبي جعفر القليعي، وأبي عبد الله محمد بن فرج مولى الطَّلاع، وأبي مطرف الشعبي، وأبي العباس أحمد بن مكحول، وأبي علي الغساني، وغيرهم.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ مالكيَّ المذهب، أشعريَّ المعتقد، وُلِّي القضاء بمدينة ألمريَّة سنة ٥٢٩هـ، وجاهد في أيام المرابطين، وأكثر الغزوات وأطال التغييب عن أهله وبلده.

أخذ عنه: أبو القاسم عبد الرحمن بن حُبيش، وأبو جعفر بن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو جعفر بن حكم، وآخرون.

❁ منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ في غاية الذكاء، مولعاً باكتساب العلوم، ذا رغبة عليَّة في التحصيل، شغوفاً بالتقييد واقتناء الكتب، ذا مكانة علمية عالية في التفسير.

قال لسان الدين ابن الخطيب: " كان عبد الحق فقيهاً، عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو والأدب واللغة، مقيّداً حسَن التّقييد، له نظم ونثر، وُلِّي القضاء بمدينة ألمريَّة في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وكان غاية في الدَّهاء والذكاء، والتَّهمِّم بالعلم، سَرِيَّ الهمَّة في اقتناء الكتب، توخَّى الحق، وعدل في الحكم، وأعزَّ الخطَّة"(١).

وقال عنه النباهي: "أحد القضاة بالبلاد الأندلسية، وصدور رجالها، وبيته بيت علم، وفضل، وكرم، ونبل، وكان هذا القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهاً، نبيهاً، عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، أديباً بارعاً، شاعراً، لغوياً ضابطاً، مقيداً، وُلِّي القضاء بمدينة ألمريَّة في شهر المحرم عام ٥٢٩ هـ، وألف كتابه المسمى بـ(الوجيز في التفسير)؛ فجاء من

(١) لسان الدين ابن الخطيب، "الإحاطة في أخبار غرناطة" ٣: ٤١٢.

أحسن تأليف وأبدع تصنيف"(١).

❁ مؤلفاته:

١- (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) وهو الكتاب الذي قامت حوله الدِّراسة

٢- (الفهرس) ذكر فيه من لقيه من الشيوخ وما روى عنهم، ومن أجازه، ويقع في مجلد صغير.

❁ وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤١هـ، بمدينة لورقة، تغمده الله برحمته، واستجاب دعائه حين قال: "ورجوت أنَّ الله تعالى يحرم على النار فكراً عمرته أكثر عمره معانيه، ولساناً مرن على آياته ومثانيه، ونفساً ميزت براعة رصفه ومبانيه، وجالت سومها في ميادينه ومغانيه"(٢).

المطلب الثَّالث: تعريف موجز بكتاب (المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)

إنَّ الناظر في مقدمة تفسير ابن عطيَّة يظهر له أنَّ تفسيره كان مشروع حياته، وثمرة تحصيله؛ عكف على تأليفه سنين عدداً؛ يجمعه ويثقفه، ويحرره ويرصفه، وشاهِد ذلك قوله رَحِمَهُ اللَّهُ عن تفسيره: "فثنيت إليه عنان النظر، وأقطعته جانب الفكر، وجعلته فائدة العمر، وما ونيت- علم الله- إلا عن ضرورة بحسب ما يلمُّ في هذه الدار من شغوب، ويمسُّ من لغوب، أو بحسب تعهُّد نصيب من سائر المعارف"(٣).

وقد مزج فيه بين التفسير المأثور والرأي القائم على الأسس العلمية، وذكر فيه

(١) النباهي، "تاريخ قضاة الأندلس" ص: ١٠٩.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ١: ١٣٤.

(٣) المصدر السابق.

القراءات الثَّابتة والشاذة، ومسائل اللغة الخادمة للتفسير، ومن أهم موارد كتابه: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للإمام ابن جرير الطبري؛ استفاد منه ونقل آرائه وانتقدها أحياناً، و(التحصيل) لأبي عباس المهدوي، و(الهداية) لمكي بن أبي طالب القيسي، و(كتاب السبعة) لأبي بكر بن مجاهد، و(كتاب القراءات) لأبي حاتم، و(الحجة للقراء السبع) لأبي علي الفارسي، و(المحتسب) لأبي الفتح بن جني، وغيرها من كتب الحديث كالصحيحين، وكتب اللغة، والفقه المالكي.

وقدم ابن عطيَّة لتفسيره بمقدمة تتضمن فضل علم التفسير، والتحذير من القول فيه بغير علم، ومراتب المفسرين، وجمع القرآن، وإعجازه، ونحوها من المقدمات.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يبدأ تفسير الآية بذكر معنى الآية ثم يذكر ما فيها من مسائل، وربما بدأ الآية بذكر القراءات الواردة فيها، وسبب نزولها، ومن نزلت فيه الآية، وربما صدرها بذكر مقصد الآية، ويذكر غريب الآية ويحرر معناه اللغوي، ويبيِّن ارتباطه بالآية، ويذكر ما يتصل بالآيات من أحاديث، ويقف مع معانيها، ويذكر أقوال السلف من غير إسناد، ويعلق عليها، ويوجه ما خفي منها، ويختار أقوى الأوجه، ويدلل على ذلك بشواهد من النصوص واللغة.

وغالباً ما يصدر تعليقه على الأقوال واختياراته بقول: "قال القاضي أبو محمد"، أو "قال القاضي عبد الغالب" ونحوها.

وإنَّ الناظر في تفسير ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ ليلحظ دقة فهمه، وحسن إيراده المسائل، وحسن ترتيبه الأقوال وبيان مستنداتها، وحسن جمعه بينها، وتمييزه بين ما يتعارض منها وما لا يتعارض، وتوجيه ما يخفى منها، ونقد ضعفيها، وترجيح قويها، مع التدليل على ذلك.

كما يظهر في تفسيره تحريره وتقريره؛ فلم يكن مجرد ناقل، بل تميز بقلمه الناقد؛ يعلق على ما ينقل، ويحرر ما يذكره، والقارئ لهذا التفسير يكتسب من خلال مطالعته له مهارات عدة؛ كفهم مستويات الأقوال، والتمييز بين التفسير على اللفظ أو المعنى، وتحديد نوع الاختلاف وسببه، والتعليل للأقوال ونقدها، وتوجيهها.

وقد أثنى على تفسيره جماعة من أهل العلم، ومن ذلك:

– قال عنه أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ: "أجلُّ من صنف في علم التفسير، وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير"(١).

– وقال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وأما ابن عطيَّة فكتابه في التفسير أحسن التآليف وأعدلها؛ فإنَّه اطلع على تآليف من كان قبله فهذَّبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة، مُسدَّد النظر، محافظ على السنة"(٢).

وقد تأثر بمنهج ابن عطيَّة عدة من المفسرين، كالقرطبي، وأبي حيان، وابن جزي، والثعالبي، وغيرهم.

المبحث الأوّل: منهج ابن عطيَّة في مقاصد الآيات القرآنيّة

المطلب الأول: معايير تحديد مقاصد الآيات القرآنيّة عند ابن عطيَّة

من خلال تحليل كلام ابن عطيَّة حول مقاصد الآيات القرآنيَّة في تفسيره، يمكن استخلاص مجموعة من الخطوات الأساسية لتحديد مقصد الآية عنده، وذلك وفق ما يأتي:

١– إذا لم يكن في معنى الآية اختلاف فإنَّه ينطلق في تحديد مقصدها من معناها الإجمالي؛ فيحدده من الأمر الذي دارت حوله الآية أو جاءت ببيانه؛ كالتشريف(٣)، والتوبيخ(١) والتوعد(٢)، ونحوها؛ مراعياً في ذلك السياق الذي وردت

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م)، ٢٠/١.

(٢) ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ١: ٢٠.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ١: ٤٩٩.

به.

٢- إذا احتملت الآية أكثر من مقصد فإنَّه يذكر المقاصد المحتملة، ويبيِّن مدى أثر ذلك في المعنى؛ كاحتمال الأمر بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ﴾ [الأحزاب:٣٤] أن يكون مقصده التفكر في قيمة المتلوِّ أو حفظه وإتقانه(٣).

٣- إذ كان في معنى الآية اختلاف ولم يؤثر في مقصدها فإنَّه يجمع بين القولين بالمقصد، ويوضح أنَّ المقصد متحد عليهما؛ وذلك كاتحاد القولين الواردين في تعيين المخاطب بقوله تعالى: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل:٨] على تنزيه الله وتعظيمه؛ سواء قيل: إن الخطاب به لمحمد ﷺ أو لموسى عليه السلام(٤).

٤- إذا كان في الآية خلاف وله أثر في المقصد فإنَّه يبيِّن ذلك الأثر(٥)، ويختار أحد القولين، أو يضعِّف أحدها تبعاً للمقصد؛ وذلك كترجيحه أنه المراد بقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧] أن لكل أمة سلفت نبي يدعوهم؛ وذلك لموافقته لمقصد الآية؛ هو الرد على المشركين بأن النبي ﷺ قد سبقه أنبياء ورسل؛ فليس أمره ببدع ولا منكر(٦).

=

(١) المصدر السابق ٣: ٧١٩.

(٢) المصدر السابق ٨: ٤٢٥.

(٣) ينظر ص: ٢٣ من البحث.

(٤) ينظر ص: ٣٩ من البحث.

(٥) ينظر ص: ٢٥ من البحث.

(٦) ينظر ص: ٤١ من البحث.

وكتضعيفه القول بأن التقلب الوارد في قوله تعالى: ﴿يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور:٣٧] هو تقلب قلوب الشاكين وأهل الضلالة إلى الحق يوم القيامة؛ لمخالفته لمقصد الآية؛ وهو وصف هول يوم القيامة وشدِّته، واضطراب الناس فيه وتقلبهم من حذر إلى طمع، ومن النظر في هول إلى النظر في آخر(١).

٥- إذا جاءت الآية بأحد الأساليب اللغوية التي قد تخفى فإنَّه يبيِّنه، ويوضح المقصد من الآية التي وردت بهذا الأسلوب، كالاستفهام الذي يقصد منه التعجب(٢)، والنفي الذي يقصد منه المبالغة(٣).

٦- إذا جاء في الآية حكم شرعي فإنَّه يحدد المقصد من خلال الحكمة التي جاء من أجلها ذلك الحكم؛ كقصد إعطاء الفكر فسحة للتفكر في الآية المراد من الأمر بالتمهل بالقراءة(٤)، وقصد الإغلاظ والتوبيخ المراد من الأمر بشهود المؤمنين عقوبة الزناة(٥).

المطلب الثَّاني: أنواع مقاصد الآيات القرآنيّة عند ابن عطيَّة

تتنوع الآيات القرآنيَّة في مقاصدها عند ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فمنها ما يحمل مقصداً واحداً، ومنها ما يكون له أكثر من مقصد؛ إما لتعدد مقاصدها، أو لاحتمالها أكثر من مقصد، أو بحسب اختلاف الأقوال في معناها.

ويمكن تقسيم مقاصد الآيات القرآنيَّة عند ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره إلى

(١) ينظر ص: ٤٣ من البحث.
(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٢: ١٧٦.
(٣) المصدر السابق ٧: ٦٧-٦٨.
(٤) المصدر السابق ٩: ٧٣٧.
(٥) المصدر السابق ٧: ١٦٠.

أربعة أنواع:

١- المقاصد المفردة: إذا لم يكن في تفسير الآية ما يدعو إلى تنوع مقاصدها؛ فإنَّ ابن عطيَّة يذكر مقصداً واحداً للآية، مستنداً في تحديده إلى معنى الآية وسياقها، والموضوع الذي تعالجه.

- ومن ذلك ما ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧] حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "**مقصد هذه الآية أنَّ الحول والقوة لله**، ويبيِّن ذلك للناس بما يحسونه من أنفسهم، و(الضر) لفظ جامع لكل ما يكرهه الإنسان كان ذلك في ماله أو في بدنه، وهذه الآية مظهرة فساد حال الأصنام، لكنَّ كل مميز أدنى ميز يعرف يقيناً أنَّها لا تكشف ضرّاً ولا تجلب نفعاً"(١).

ففي هذا الموضع بين رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ مقصد الآية هو بيان أنَّ الحول والقوة بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ واستقى هذا المقصد من دلالة الآية الإجمالية؛ وهي عدم قدرة الإنسان على رفع الضر أو دفع فضل الله عن عباده، ومن سياقها الذي وردت به؛ وهو النهي عن دعاء غير الله تعالى الوارد في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ﴾ [يونس: ١٠٦].

- ومن ذلك ما ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال:٤٢] حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "**المقصد من الآية نعمة الله وقدرته في قصة بدر وتيسيره ما يسر من ذلك**، فالمعنى: إذ هيأ الله لكم هذه الجِمال ولو تواعدتم لها لاختلفتم إلا مع تيسير الذي تم ذلك، وهذا كما تقول لصاحبك في أمر سناه الله دون تعب كثير: ولو بنينا على هذا

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ٢٥٤.

وسعينا فيه لم يتمَّ هكذا"(١).

بين رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع أن مقصد الآية بيان حسن تقدير الله وكمال قدرته؛ حيث يسر اللقاء بين المؤمنين والمشركين في بدر ليعلي الإسلام على الكفر ويظهره عليه؛ واستفاد هذا المقصد من دلالة الآية الإجماليَّة؛ وهي أن اللقاء لو تم الاتفاق عليه من الجانبين لحصل الاختلاف، ولكن الله بعظيم قدرته وحسن تقديره يسره من غير تواعد، ليقضي بنصرة المؤمنين وهزيمة الكافرين، ومن سياق الآية؛ إذ الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال:٤١] فيها التنويه بقدرة الله تعالى وشمولها.

٢- المقاصد المتعددة: تتنوع مقاصد الآيات القرآنيَّة عند ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ بحسب معاني ألفاظها، ودلائل السياق الذي وردت فيه، وموضوع السورة التي انتظمت فيها؛ فيكون للآية أكثر من مقصد.

- ومن ذلك ما ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨] حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "**المقصد الظاهر بهذه الآية: أنَّها في تخفيف الله ثقل ترك نكاح الإماء بإباحة ذلك**، وأنَّ إخباره عن ضعف الإنسان إنَّما هو في باب النساء، أي: لما علمنا ضعفكم عن الصبر عن النساء خففنا عنكم بإباحة الإماء، وكذلك قال مجاهد وابن زيد وطاووس، وقال طاووس: ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في أمر النساء.

قال القاضي أبو محمد: **ثم بعد هذا المقصد تخرج الآية في مخرج التفضل**؛ لأنَّها تتناول كل ما خفف الله تعالى عن عباده، وجعله الدين يسراً، ويقع

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٤: ٥٧٩.

الإخبار عن ضعف الإنسان عاماً، حسبما هو في نفسه ضعيف؛ يستميله هواه في الأغلب"(١).

بين رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ للآية مقصدين:

الأوَّل: المقصد الأساسي منها، وهو التخفيف بإباحة نكاح الإماء، والإخبار بضعف الإنسان في جانب النساء وقلة صبره عنهن، وأسند ذلك إلى سياق الآية، كما يفهم من قوله: " أي لما علمنا ضعفكم عن الصبر عن النساء خففنا عنكم بإباحة الإماء" ففيه ربط بين هذه الآية والآية السابقة التي أحلت نكاح الإماء، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥]، وأسند هذا المقصد كذلك إلى تفسير طائفة من السلف وهم: مجاهد(٢) وابن زيد(٣) وطاووس رَحِمَهُمُ اللَّهُ(٤).

---

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٣: ١١٦.

(٢) أخرجه الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التُّركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة بدار هجر، (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٦: ٦٢٥؛ ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، "كتاب تفسير القرآن". تحقيق: سعد بن محمد السعد، (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م)، ٢: ٦٥٨؛ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ)، ٣: ٩٢٦.

(٣) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ٦: ٦٢٥.

(٤) أخرجه أخرجه عبد الرزاق، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، " تفسير عبد الرزاق"، تحقيق: محمود محمد عبده، (دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ) ١: =

الثَّاني: أن يكون مقصد الآية التفضل بتخفيف الله تعالى شرائع الإسلام وتيسير الدين ورفع الحرج؛ لضعف الإنسان، وقلة صبره، وميله إلى هواه، وأسند هذا المقصد إلى عموم لفظ الآية.

وجعل ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ هذا المقصد بعد المقصد الأول، ففي الآية عنده مقصد أساسي ومقصد ثانوي؛ هو دون الأول في الرتبة.

- ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء:٢٥]، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "... **فأجمع المتأولون أنَّ المقصد بهذه الآية النهي عن أن يقتل بعض الناس بعضها، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل، أو بأن يحملها على غرر ربما مات منه، فهذا كله يتناوله النهي**، وقد احتج عمرو بن العاص بهذه الآية حين امتنع من الاغتسال بالماء البارد خوفاً على نفسه منه، فقرر رسول الله ﷺ احتجاجه"(١).

بين رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ للآية مقصدين:

الأوَّل: المقصد الأساسي وهو نهي الناس عن قتل بعضم لبعض، وإزهاق الإنسان لروح غيره، وأسند هذا المعنى لإجماع المفسرين.

الثَّاني: هو النهي عن قتل الإنسان نفسه، وإزهاق روحه بيده، إما بقصدٍ، وإما بإيرادها موضع هلاك، وأسند هذا المقصد لعموم لفظ الآية؛ فإنه يتناول الصورتين: قتل الإنسان لنفسه وقتله لغيره، وذلك لأن لفظ (النفس) يحتمل أن يراد به نفس الإنسان فيكون النهي عن قتله لنفسه، ويحتمل أن يراد به نفس غيره، "وذلك

=

٤٤٧؛ والطبري، "جامع البيان" ٦: ٦٢٥؛ وابن المنذر، "كتاب تفسير القرآن" ٢: ٦٥٨؛ وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٣: ٩٢٦.

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٣: ١٢٠.

معروف في اللغة؛ لأنَّ المؤمن من المؤمن بمنزلة نفسه"(١) فيكون المراد به قتل غيره.

وعضَّد ابن عطية هذا المعنى باحتجاج الصحابي عمرو بن العاص ﷺ بالآية على النهي عن قتل الإنسان نفسه، فقد ورد عنه ﷺ قال: "احتَلَمتُ في ليلة باردة في غزوة ذات السَّلاسِلِ فأشفَقتُ أنْ اغتسل فَأهلِكَ، فتَيَمَّمتُ، ثم صَلَّيتُ بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «**يا عمرو، صَلَّيتَ بأصحابِكَ وأنت جُنُبٌ؟**» فأخبَرتُه بالذي مَنَعَني مِنَ الاغتِسالِ، وقلتُ: إني سمعتُ الله يقول: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا**﴾ **فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ ولم يَقُل شيئاً**"(٢).

ويظهر من صنيع ابن عطيَّة تنوع مقاصد الآية عنده؛ إلا أنَّ هذه المقاصد لا تكون في رتبة واحدة؛ فثمة مقصد أساسي في الآية يحدده الدليل الخاص الوارد في تفسيرها؛ كالإجماع والسياق، ومقصد ثانوي يستند إلى عموم لفظ الآية.

وصنيع ابن عطيَّة رحمه الله في غاية الدقة؛ إذ ليس فيه إهمال للدلائل الخاصة الواردة في تفسير الآية، وكذلك ليس فيه إهمال لعموم ألفاظها.

---

(١) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م)، ٢: ٧١.

(٢) أخرجه أحمد، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، "المسند". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ٢٩: ٣٤٦: ١٧٨١٢؛ وأبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، "السنن". تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، (ط١، لبنان: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ١: ٢٤٩: ٣٣٤. وقال عنه ابن حجر: "إسناده قوي" ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". قام على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ١: ٤٥٤.

٣- المقاصد المحتملة: قد يذكر ابن عطيَّة عدداً من المقاصد للآية على سبيل الاحتمال؛ وذلك لاحتمال الآية أكثر من معنى عنده؛ فيختلف المقصد الذي تصبو إليه تبعاً لمعناها.

- ومن ذلك: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧] حيث قال: "وقوله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ **يحتمل مقصدين: أحدهما** أن يراد: كهذه القدرة العظيمة في إنزال الماء وإخراج الثمرات به من الأرض المجدبة هي القدرة على إحياء الموتى من الأجداث، وهذه مثال لها، **ويحتمل أن يراد:** أن هكذا يصنع بالأموات من نزول المطر عليهم حتى يحيوا به، فيكون الكلام خبراً لا مَثَلاً، وهذا التأويل إنَّما يستند إلى الحديث الذي ذكره الطبري عن أبي هريرة: «أنَّ الناس إذا ماتوا في النفخة الأولى مطر عليهم مطر من ماء تحت العرش يقال له ماء الحيوان أربعين سنة، فينبتون كما ينبت الزرع، فإذا كملت أجسادهم نفخ فيهم الروح، ثم تلقى عليهم نومة فينامون، فإذا نفخ في الصور الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم، فيقولون: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، فيناديهم المنادي: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس:٥٢]»"(١).

أدار رَحِمَهُ اللَّهُ كلامه في مقصد الآية حول الاحتمال في التشبيه في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، هل المراد به تشبيه القدرة على إحياء الموتى بالقدرة على إحياء الأرض؟ وأنَّه سبحانه قادر على إحيائهم يوم القيامة كما يحي الأرض بعد موتها، فيكون مقصد الآية الاستدلال بالقدرة على البعث.

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٤: ٢٩٦.

أو يكون مراد به تشبيه هيئة إخراج الله الموتى من القبور يوم القيام بهيئة إخراج الزرع من الأرض؟ فيكون مقصد الآية الإخبار بهيئة البعث، وأنَّها تكون كهيئة إخراج الزرع من الأرض، وتتحد الصورة في: نزول ماء من السماء على الأرض وخروج شيء من الأرض.

والمقصد الأول مقصد متكرِّر في آيات القرآن، قد جاء في أكثر من سورة، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩]، ونحوها من الآيات.

وأما المقصد الثَّاني الذي ذكره فهو يستند على الأثر الذي ذكره عن أبي هريرة ﷺ، وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين النفختين أربعون**» قال: أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: «**ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة**»(١).

ويتلخص مما ذكره ابن عطيَّة رحمه الله أنَّ مقصد الآية محتمل للوجهين، وذلك للاختلاف في التشبيه في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، والمقصدان صحيحان، لا

(١) متفق عليه، رواه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي "صحيح البخاري" تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ١٦: ١٦٥: ٤٩٣٥، ورواه مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري "صحيح مسلم" تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢-١٩٩٩) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين ٤: ٢٢٧٠: ٢٩٥٥.

يظهر تعارض بينهما، وإن كان المقصد الأول أرجح لوروده في آيات أخر.

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٤]، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولفظ الذكر هنا **يحتمل مقصدين** كلاهما موعظة وتعديد نعمة: **أحدهما أن يريد (اذْكُرْنَ) أي: تذكرنه واقدرنه قدره وفكرن في أنَّ مَن هذه حاله ينبغي أن تحسن أفعاله، والآخر أن يريد (اذْكُرْنَ) بمعنى: احفظن واقرأن والزمنه الألسنة، فكأنه يقول: واحفظوا أوامر الله ونواهيه**، وذلك هو الذي ﴿يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾، وذلك مؤدٍ بكن إلى الاستقامة"(١).

وبتحليل كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ يظهر أنَّه أدار مقصد الآية حول معنى الذكر في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ﴾؛ فبين أنَّ المراد بالذكر في الآية يحتمل معنيين:

الأوَّل: أن يكون المراد منه التفكر؛ وعليه يكون مقصد الآية الأمر التفكر في قيمة المتلو ومعرفة قدره وتوقيره.

الثَّاني: أن يراد به الحفظ والضبط، وعليه يكون مقصد الآية: حفظ المتلو وضبطه وتبليغه للأمة.

والمقصدان متآزران؛ فإن معرفة قدر المتلو وقيمته توجب تبليغه ونشره.

وابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يذكر الاحتمالات الواردة في مقاصد الآيات القرآنيَّة فإنَّه يشير إلى عدم إهمال المعاني التي يحتملها النص؛ بل يرشد إلى تدبرها وبيان الغايات التي تترتب عليها، "وإلا فحمله على بعضها دون بعض إلغاء للَّفظ بالنسبة إلى بعض محتملاته من غير موجب، وهو غير جائز، ولأنَّه لو جاز أن يكون مراداً؛

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٨: ١٥.

فإعمال اللفظ بالنسبة إليه أحوط من إهماله"(١).

٤- المقاصد المختلفة: مقصد الآية يدور حول الغاية التي أريدت منها، ويتضح من خلال فهم معناها، ومتى اختلف في فهم معنى الآية فإنَّ ذلك يؤثر في مقصدها؛ لاختلاف المعنى الذي يبحث عن مقصده.

وقد كان ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ يزيد الأقوال بياناً بذكر اختلاف مقصد الآية تبعاً لاختلافها؛ ويوضح أنَّ للآية مقصداً مختلفاً بحسب الاختلاف في معناها.

والفرق بين المقاصد المحتملة والمقاصد المختلفة هو أن المقاصد المحتملة مترتبة على الاحتمالات التي يذكرها ابن عطية ولا يسندها إلى قائل أو يذكر فيها اختلافاً؛ وإنما يرجعها إلى ما يحتمله النص عنده من المعاني، فهي بذلك مغايرة لما يذكره من المقاصد المختلفة المترتبة على الأقوال المختلفة التي يوردها وينسبها إلى اختلاف المفسرين.

- ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] حيث قال: "واختلف المتأولون في معنى قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ فقال جمهور المتأولين: أراد إلى الآخرة، أي باعثك بعد الموت، **فالآية على هذا مقصدها إثبات الحشر والإعلام بوقوعه.**

وقال ابن عباس وأبو سعيد الخدري وغيرهما: (المعاد) الجنة، وقال ابن عباس أيضاً وجماعة: (المعاد) الموت، قال القاضي أبو محمد: **فكأنَّ الآية على هذا واعظة ومذكرة.**

وقال ابن عباس أيضاً ومجاهد (المعاد) مكة، وهذه الآية نزلت في الجحفة مقدم

(١) الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم البغدادي، "الإكسير في علم التفسير". تحقيق: عبد القادر حسين، (لبنان: دار الأوزاعي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ص: ٤١.

رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة، قال القاضي أبو محمد: **فالآية على هذا مُعْلِمة بغيب قد ظهر للأمة ومؤنسة بفتح**"(١).

أورد رحمه الله في مقصد الآية ثلاثة أقوال، وهي مترتبة على الاختلاف في المقصود بالمعاد في الآية، وهي كما يأتي:

القول الأول: إنَّ مقصد الآية هو إثبات الحشر والبعث بعد الموت، وهذا المقصد مترتب على تفسير المعاد في الآية بالبعث بعد الموت؛ وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عكرمة(٢)، ومجاهد بن جبر(٣)، وعلى تفسيره بالجنة؛ وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عكرمة(٤)، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه(٥) والمعنى: إنَّ الذي أوجب عليك القرآن لباعثك بعد الموت، ومدخلك الجنة؛ فلا تشك في مجيء ذلك ووقوعه.

القول الثاني: إنَّ مقصد الآية هو الوعظ والتذكير بالآخرة، وهذا المقصد مترتب على تفسير المعاد بالموت، هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق سعيد

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٧: ٥٤٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٦.

(٣) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٨: ٣٤٨، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٦.

(٤) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٨: ٣٤٦؛ وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٦؛ والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية)، ١١: ٣٦٥: ١٢٠٣٢.

(٥) علقه ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٥.

بن جبير(١)، والمعنى: إنَّ الذي أنزل عليك القرآن لمميتك؛ فتذكر ذلك وتهيأ له.

القول الثالث: إنَّ مقصد الآية الإخبار بأمر غيبيٍّ سيقع في المستقبل، وهذا مترتب على تفسير المعاد بمكة المكرمة، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما – من طريق عكرمة(٢)– ومجاهد بن جبر(٣)، وروي أنَّ الآية نزلت في الجحفة منصرف النبي ﷺ للهجرة(٤)، والمعنى: إنَّ الذي أنزل عليك القرآن لمرجعك إلى مكة فاتحاً بعد خروجك منها مهاجرا.

– ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ [الأعراف:٢٩] حيث قال رحمه الله: "واختلف المتأولون في قوله: ﴿**وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ فقيل: أراد إلى الكعبة قاله مجاهد والسدي، **والمقصد على هذا شرع القبلة والأمر بالتزامها.**

وقيل: **أراد الأمر بإحضار النية لله في كل صلاة والقصد نحوه،** كما تقول وجهت وجهي لله قاله الربيع، قال القاضي أبو محمد: فلا يؤخذ الوجه على أنه الجارحة بل هو المقصد والمنزع.

---

(١) أخرجه الطبري، "جامع البيان"، ١٨: ٣٤٨؛ وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٥، والطبراني، "المعجم الكبير، ١١: ٤٤٧: ١٢٢٦٨.

(٢) أخرجه البخاري، "صحيح البخاري"، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [القصص: ٨٥] الآية، ٦: ١١٣: ٤٧٧٣.

(٣) علقه ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٦.

(٤) البستي، أبو محمد إسحاق بن إبراهيم، "تفسير إسحاق البستي". تحقيق: عثمان معلم محمود شيخ علي، (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٦هـ)، ص: ٦٤؛ وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٩: ٣٠٢٦.

وقيل: **المراد بهذا اللفظ إباحة الصلاة في كل موضع من الأرض**، أي: حيث ما كنتم فهو مسجد لكم تلزمكم عند الصلاة إقامة وجهوكم فيه لله ﷻ"(١).

أورد رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع ثلاثة أقوال في مقصد الآية، وهي مترتبة على الاختلاف في معنى قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾:

القول الأول: إنَّ مقصد الآية هو الأمر بالتوجه للقبلة، وهذا المقصد مترتب على تقدير محذوف في الآية؛ أي: أقيموا وجوهكم إلى الكعبة في كل مسجد، وهو قول مجاهد(٢) والسدي(٣).

القول الثاني: إنَّ مقصد الآية الأمر بإخلاص النية لله تعالى؛ وهذا المقصد مترتب على تفسير إقامة الوجه بإقامة المقصد والمنزع، وهو قول الربيع(٤).

القول الثالث: إنَّ مقصد الآية إباحة الصلاة في كل موضع؛ وهذا المقصد مترتب على تفسير المسجد في الآية بجميع الأماكن؛ أي: حيث ما كنتم فهو مسجد تصح لكم فيه الصلاة.

وتفصيل ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان اختلاف مقصد الآية على كل قول في غاية النفاسة؛ فإنَّ ذلك يجلي الأقوال ويزدها وضوحاً، كما إنَّه يبيِّن الفروق الدقيقة بينها، ويزيل اللبس والتداخل في فهمها.

وصنيع الإمام في هذا يعطي منهجاً علمياً في التعامل مع أقوال المفسرين؛ فإنَّه يرشد إلى عدم الاكتفاء ببيان معاني أقوالهم، بل ينبغي معرفة المقاصد التي ترنوا إليها،

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٤: ٢٣٩.

(٢) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٠: ١٤٠، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٥: ١٤٦٢.

(٣) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٠: ١٤٠.

(٤) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٠: ١٤١.

والغايات التي بنوا عليها تفسيراتهم.

المبحث الثاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في بيان المعاني

المطلب الأوّل: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في بيان الآيات

إنَّ مما يوضح الكلام ويرفع الخفاء الحاصل فيه معرفة غاية المتكلم به، والمقصد الذي يرمي إليه؛ وليست الآيات القرآنيَّة بمعزل عن هذا؛ فإنَّ معرفة مقاصدها تجلي معانيها، وتوضح ما قد يخفى من دلالاتها.

وقد وظف ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ مقصد الآية في بيان معانيها؛ فكان يذكره بعد بيان الآية ليزيدها وضوحاً وجلاء.

– ومن ذلك: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [النحل: ٨٥] حيث قال: "أخبر الله تعالى في هذه الآية أنَّ هؤلاء الكفرة الظالمين في كفرهم إذا أراهم الله عذاب النار وشارفوها وتحققوا كُنْه شدتها؛ فإنَّ ذلك الأمر الهائل الذي نزل بهم لا يخفف بوجه ولا يؤخر عنهم، **وإنَّما مقصد الآية الفرق بين ما يحل بهم وبين رزايا الدنيا**، فإنَّ الإنسان لا يتوقع أمراً من خطوب الدنيا إلا وله طمع في أن يتأخر عنه، وفي أن يجيئه في أخف ما يتوهم برجائه، وكذلك متى حلَّ به كان طامعاً في أن يخف، وقد يقع ذلك في خطوب الدنيا كثيراً؛ فأخبر الله تعالى أنَّ عذاب الآخرة إذا عاينه الكافر لا طماعية فيه بتخفيف ولا بتأخير"(١).

ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع معنى الآية؛ وهو: أنَّ الظَّلَمَة إذا شارفوا العذاب يوم القيامة لم يخفف عنهم ولم يؤخر، وهذا هو المعنى الظاهر من الآية، لكنَّ هذا المعنى يتضح أكثر ويتجلى إذا عُرِف أنَّ مقصد الآية هو بيان الفرق بين ما يحُلُّ في الدنيا

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٦: ٩٧.

من المصائب والوقائع وما يحُلُّ بالظَّلَمَة من عذاب الله يوم القيامة؛ فإنَّ مصائب الدنيا لا يزال فيها مطمع من تخفيفها أو تأخيرها، لكن عذاب الله يوم القيامة لا تأجيل له ولا تخفيف؛ هذا التباين يؤكد حتمية العقاب الإلهي وشدته، وحينئذٍ يعظم هذا الوعيد ويجلُّ، ويظهر معنى الآية بجلاء.

واستفاد أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ من كلام ابن عطية في هذا الموضع، حيث قال في تفسيره: "ولما كانت حالة العذاب في الدنيا مخالفة لحال الآخرة إذ من رأى العذاب في الدنيا رجا أن يؤخر عنه، وإن وقع فيه أن يخفف عنه، أخبر تعالى أن عذاب الآخرة لا يكون فيه تخفيف ولا نظرة"(١)، ولم ينص على المقصد.

وذكر الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ للآية مقصداً أخراً، وهو أن المقصد سرعة إتيان العذاب وثقله عليهم؛ فلا تأخير لسرعته ولا تخفيف لثقله، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٠](٢).

إنَّ مقاصد الآيات تُجلِّي دلالاتها وتبرز معانيها؛ لأنَّها توضح المعاني الدقيقة التي احتوت عليها، وترشد إلى الغاية التي أريدت منها، وباجتماع معرفة دلالات ألفاظ الآية ومقصدها تتضح الصورة الكاملة للمعنى.

ويمكن تفعيل دور مقاصد الآيات القرآنية في بيان الآيات في تدبر القرآن؛ وذلك من خلال بيان أثر معرفة مقصد الآية في التدبر ومجالاته، وبيان العلاقة بينهما، والوقوف على أثر ذلك في فهم المعنى.

□

(١) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٦: ٥٧٩.

(٢) الألوسي، شهاب الدين أبو الفضل محمود الألوسي البغدادي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ١٤: ٢٠٧.

المطلب الثّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في بيان أقوال السلف وتوجيهها

تختلف عبارات المفسرين في التعبير عن معنى الآية؛ فمنها ما هو واضح جلي، ومنها ما هو غامض خفي؛ يحتاج إلى بيان وجهه، وتجلية المراد منه.

وكلما كان عصر المفسر متقدماً كان احتمال خفاء كلامه أكثر؛ وذلك لتباعد العصور واختلاف المصطلحات، وانتشار العجمة، لذلك كانت العناية ببيان أقوال السلف في التفسير وتوجيهها أكثر من العانية بتوجيه أقوال غيرهم.

يضاف إلى ذلك ما لتفسير السلف من الأهمية والقبول؛ وذلك لقربهم من عصر النبوة، ومعاينتهم لكثير من الأحداث التي نزل بها القرآن، وعلو لغتهم، وسلامتهم من الأهواء، وقلة حصول الخطأ في تفسيرهم(١)؛ فكانت الحاجة إلى العناية به وبفهمه أشد.

والمراد بتوجيه الأقوال في التفسير: هو "الكشف عن مأخذ أقوال السلف في بيان القرآن؛ ببيان ما بُنيت عليه، أو مرادهم منها، أو علَّتهم فيها"(٢).

وقد اعتنى ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره ببيان أقوال السلف التفسيرية، وذِكْر مآخذها، وبيان وجهها وعللها، وكان من سبله في ذلك الكشف عن مقاصدها وغاياتها، ومرامي المعاني التي تقصدها.

- ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠] حيث قال: "وقال مجاهد: أراد ﴿مَن يَتَّقِ﴾

(١) السليمان، محمد صالح محمد، "اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق"، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ص: ٤٥-٥٦.

(٢) آل عبد اللطيف، عائشة بنت يعقوب، "توجيه أقوال السلف في التفسير دراسة تأصيلية"، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م)، ص: ٤٦.

في ترك المعصية ويصبر في السجن(١)، وقال إبراهيم النخعي: المعنى: ﴿مَن يَتَّقِ﴾ الزنى ويصبر على العزوبة(٢).

قال القاضي أبو محمد: **ومقصد اللفظ إنَّما هو العموم في العظائم، وإنَّما قال هذان ما خصَّصا؛ لأنَّها كانت من نوازله، ولو فرضنا نزول غيرها به لاتقى وصبر**"(٣).

ذكر ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع أنَّ مقصد الآية يرشد إلى أنَّ من أخذ بالتقوى والصبر في كل ما يلقاه العبد من الأمور العظيمة؛ فإنَّ الله لا يضيع أجره، وبين أنَّ تخصيص مجاهد وإبراهيم النخعي الصبر في الآية بالصبر على ترك الزنا والصبر في السجن إنَّما مقصده بيان الصبر الذي وقع من يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ فنال به المدح وكان به من المحسنين، ولم يقصدا أنَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يصبر على غير ذلك، بل لو فرض أنَّه ابتلى بغير ذلك لاتقى وصبر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ونقل أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ هذا المعنى في تفسيره، فقال بعد ذكره لبعض تخصيصات الصبر في الآية: "وهذه كلها تخصيصات بحسب حالة يوسف ونوازله"(٤).

ومنهج ابن عطيَّة في ذلك يرشد إلى فهم أقوال أهل العلم من السلف، ومعرفة الغاية التي قصدوها من أقوالهم، وعدم الإسراع إلى التخطئة قبل الفهم والتأمل؛ فربما كانت لهم وجهة نظر دقيقة، وغاية صحيحة خفية.

ويمكن تفعيل دور مقاصد الآيات القرآنية في توجيه أقوال السلف على جهة

---

(١) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٣: ٣٢٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم" ٧: ٢١٩٤.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ٥٣٠، وينظر مثال أخر ٥: ٢٦٧.

(٤) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٦: ٣٢٠.

الخصوص، وأقوال المفسرين على جهة العموم في الدراسات القرآنية، وذلك من خلال تتبع أقوالهم، واستخراج المقاصد التي بنوا عليها تفسيراتهم، لبيان وجهتها ومآخذها، وإزالة الغموض الذي قد يحتف بها.

المطلب الثّالث: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في بيان المشكل

يعرف مشكل القرآن بأنَّه: "الآيات القرآنيَّة التي التبس معناها واشتبه على كثير المفسرين؛ فلم يعرف المراد منها إلا بعد الطلب والتأمل"(١).

ولوقوع الإشكال أسباب شتى منها: خفاء المعنى، وتوهم التعارض، واختلاف جهة الفعل، وغيرها من الأسباب(٢).

وكما يقع المشكل في لفظ الآية، فإنَّه يقع كذلك في الأوجه التفسيرية.

ومن طرق بيان المشكل ورفع الاشتباه الحاصل: بيان مقصد الآية، وما ترنوا إليه من المعاني، وقد استعمل ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك في رفع الإشكال في عدة مواضع من تفسيره.

– ومن توظيف ابن عطيَّة مقصد الآية في بيان ما يشكل من لفظها: ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة:١٥٨] حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ "وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ خبر يقتضي الأمر بما عهد من الطواف بهما، وقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ **ليس المقصد منه إباحة الطواف لمن شاء، لأن ذلك بعد الأمر لا يستقيم، وإنَّما المقصد منه رفع ما وقع في نفوس قوم من العرب من أنَّ الطواف**

(١) المنصور، عبد الله بن حمد، "مشكل القرآن الكريم"، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ٧٧.

(٢) المصدر السابق ص: ١١٩-٢٢٥.

بينهما فيه حرج، وإعلامهم أنَّ ما وقع في نفوسهم غير صواب، واختلف في كيفية ذلك؛ فروي أنَّ الجن كانت تعرف وتطوف بينهما في الجاهلية، فكانت طائفة من تهامة لا تطوف بينهما في الجاهلية لذلك، فلما جاء الإسلام تحرجوا من الطواف.

وروي عن عائشة رضي الله عنها: «**أنَّ ذلك في الأنصار، وذلك أنَّهم كانوا يهلون لمناة التي كانت بالمشلَّل حذو قُدَيْد ويعظِّمونها فكانوا لا يطوفون بين إساف ونائلة إجلالاً لتلك، فلما جاء الإسلام تحرجوا؛ فنزلت هذه الآية**»(١)"(٢).

يشكل في الآية نفي الجناح عن السعي بين الصفا والمروة؛ لأنَّ نفي الجناح إنَّما يتأتى مع أمر يتوهم منعه وحضره، والسعي بينهما من القربات وشعائر الإسلام؛ فكيف ينفى الجناح؟!

ومعرفة مقصد الآية يزيل هذا الإشكال؛ فإنَّ مقصدها رفع ما وقع في نفوس العرب من الحرج في السعي بينهما لوجود الأصنام عليهما في الجاهلية، فجاءت الآية لرفع الحرج، وبيان أنَّ السعي فيهما من شعائر الإسلام، ويتضح هذا المقصد بمعرفة سبب نزول الآية وعادة العرب في جاهليتها، وذكر ابن عطيَّة في كيفية عادتهم أقولاً، أصحها ما حكاه عن عائشة رضي الله عنها.

وبيان مقصد الآية في هذا الموضع أزال الخفاء الحاصل في معناها، ورفع الالتباس.

وذكر هذا المقصد ابن الفرس بلفظ (المراد)(٣)، وقال السعدي: "هذا دفع

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري، "صحيح البخاري"، في كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ ٦: ١٤١: ٤٨٦١؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، في كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، ٢: ٩٢٨: ١٢٧٧.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ١: ٦١٠، وينظر مثال أخر ٧: ٦٧.

(٣) ابن الفرس، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف الأندلسي، "أحكام القرآن". تحقيق:

=

لوهم من توهم وتحرج من المسلمين عن الطواف بينهما، لكونهما في الجاهلية تعبد عندهما الأصنام"(١)، ولم يذكر لفظ (المقصد).

– ومن توظيف ابن عطيَّة مقصد الآية في بيان ما يشكل من الأوجه التفسيرية: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النور:٣] حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "في هذه الآية أربعة أوجه من التأويل: **أحدها أن يكون مقصد الآية تشنيع الزنا وتبشيع أمره**، وأنَّه محرم على المؤمنين، واتصال هذا المعنى بما قبل حسن بليغ، ويريد بقوله: ﴿لَا يَنكِحُ﴾ أي: لا يطأ، فيكون النكاح بمعنى الجماع، وردَّد القصة مبالغة وآخذاً من كلا الطرفين، ثم زاد تقسيم المشرك والمشركة من حيث الشرك أعمُّ في المعاصي من الزنا، فالمعنى: الزَّانِي لا يطأ في وقت زناه إِلَّا زانِيَةً من المسلمين، أو من هي أخس منها من المشركات، وقد روي عن ابن عباس وأصحابه أنَّ النكاح في هذه الآية الوطء(٢)"(١).

=

طه بن علي بو سريح ومنجية بنت الهادي النفري السوايحي وصلاح الدين بو عفيف، (ط١، لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م)، ١: ١٢٢.

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م)، ص: ٧٦.

(٢) ينظر قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأصحابه عند: عبد الرزاق، " تفسير عبد الرزاق" ٢: ٤٢٦–٤٢٧، وابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق: كمال يوسف الحوت، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)، ٣: ٥٣٩–٥٤٠؛ والطبري، "جامع البيان" ١٧: ١٥٧–١٥٩.

وظف ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع المقصد في بيان القول؛ فصدَّر به قول من قال بأنَّ المراد بالنكاح في الآية الوطء، وبيَّن أنَّ مقصد الآية على تفسير النكاح بالوطء هو تشنيع الزنا وتبشيعه، وأنَّ الزاني لا توافقه على هذا الفعل الشنيع إلا زانية مثله راضية بالرذيلة، أو من هي دونها من المشركات؛ لا ترى حرمة لهذا الفعل، وكذلك القول في الزانية.

ولا شك أنَّ بيان المقصد في هذا الموضع يجلي القول ويبيِّنه؛ فإنَّ تفسير النكاح بالوطء بالآية يشكل عليه حرمة نكاح أهل الشرك على المسلمين – ولو كانوا عصاة–، فإذا عرف أنَّ مقصد القول التشنيع لا التجويز، وأنَّ الآية تحكي الواقع ولا تقرُّه؛ بان القول، وارتفع الإشكال.

وتبع ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ في توظيف المقصد في بيان القول السابق القرطبي(٢)، وأبو حيان(٣)، والثعالبي(٤)، والشوكاني(٥).

=

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٧: ١٦٢.

(٢) القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م)، ١٥: ١١٦.

(٣) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير"، ٨: ٩.

(٤) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ٤: ١٦٨.

(٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير"، (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ)،

=

إن توظيف ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ مقاصد الآيات القرآنية في بيان المشكل يرشد إلى أهمية البحث عن غاية الآية أو القول التفسيري لتعزيز الفهم وإزالة اللبس الحاصل؛ وذلك لأن الإشكال قد ينقدح في ذهن من لم يفهم الغاية ولم يقف على المراد.

ويمكن تفعيل دور مقاصد الآيات القرآنية في بيان المشكل في البحث المعاصر في دفع الشبه المثارة حول القرآن الكريم وبيان مشكله؛ وذلك من خلال دراسة مقاصد الآيات التي استشكلت أو أثيرت حولها الشبهات، وتوظيفها في رد الشبهة ودفع التوهم.

المبحث الثّالث: توظيف مقاصد الآيات لقرآنيّة في الجمع بين القراءات والأقوال

المطلب الأول: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في الجمع بين معاني القراءات

أنزل الله كتاب به لهداية الناس وإرشادهم، ووسع عليهم بإنزاله على سبعة أحرف ليسهل عليهم حفظه وفهمه، ولتكثر معانيه ودلالاته، ولذلك فقد تنوعت القراءات القرآنيَّة، وتعددت معانيها.

ومع هذا التعدد؛ فإنَّ القراءات متوائمة غير مختلفة، لاتحاد مصدرها؛ وإنَّما يكمل بعضها بعضاً، ويعطي صورة شاملة لمعنى الآية.

ولبيان معاني القراءات القرآنيَّة والجمع بينها عدة سبل، منها: بيان اتحاد مقصد الآية على كلا القراءتين، وقد وظف ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك في تفسيره، وبيَّن أنَّ القراءات الواردة في الآية تصب في ذات المقصد.

– ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ

=

٤: ٧.

﴿وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ [الحديد:١٨] حيث قال: "قرأ جمهور القراء: ﴿وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ بتشديد الصاد المفتوحة، على معنى المتصدقين، وكذا هي في مصحف أُبيِّ بن كعب: (إن المتصدقين) بالتاء، وهو يؤيد هذه القراءة، وأيضاً فيجيء قوله تعالى: ﴿وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ ملائماً في الكلام للصدقة.

وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ﴾ بتخفيف الصاد على معنى: إنَّ الذين صدقوا رسول الله فيما بلَّغ عن الله وآمنوا به، ويؤيد هذه القراءة أنَّها أكثر تناولاً للأمة؛ لأنَّ كثيراً ممن لا يتصدق يعمُّه اللفظ في التصديق، **ثم إنَّ تقييدها بقوله: ﴿وَأَقۡرَضُواْ﴾ يردُّ مقصد القراءتين بعضه من بعض**"(١).

ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع قراءتين سبعيتين(٢):

الأولى: قراءة جمهور القراء: ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ﴾ بتشديد الصاد مع فتحها، وأوضح أنَّ معناها راجع للصدقة، وأنَّ أصل الكلمة هو(المتصدقين)؛ فأدغمت التاء في الصاد، وأيد ذلك بقراءة أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٣).

---

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ٢٦٥، وينظر مثال آخر ٨: ٦٨٧.

(٢) أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، "التيسير في القراءات السبع". تحقيق: اوتو تريزل، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ص: ٢٠٨؛ وابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٢: ٣٨٤.

(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة) ٣: ١٣٥؛ وابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، "مختصر في شواذ =

الثانية: قراءة ابن كثير وشعبة عن عاصم: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ وأوضح أنَّ معناها راجع إلى التصديق بالله ورسوله ﷺ، وأنَّ معنى هذه القراءة أشمل؛ لأنَّها تشمل كل مصدق وإن لم ينفق في سبيل الله ويتصدق.

ثم بين أنَّ قوله: ﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يقيد صفة الصدق في قراءة ابن كثير وشعبة عن عاصم بالإنفاق في سبيل الله؛ فتجتمع القراءتين في المقصد؛ وهو الحث على الصدقة.

إنَّ منهج ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في توظيف مقصد الآية في الجمع بين معاني القراءات يدل على أهمية التأمل في معاني القراءات الواردة في الآية، والبحث عن الغايات المتفقة بينها، والمواءمة بين معانيها؛ لأنَّها – وإن اختلفت في معانيها الخاصة – فهي متفقة في غاياتها ومراميها، وذلك لصدقها، واتحاد مصدرها، وعدم تعارضها؛ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢].

المطلب الثَّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في الجمع بين الأقوال التفسيرية

تتنوع الأقوال في تفسير الآية، لاختلاف جهة النظر فيها، ولاختلاف الدليل المعتمد عليه في التفسير، ولغيرها من الأسباب.

وقد تبدو بعض الأقوال في الظاهر مختلفة، لكنها في الحقيقة متفقة غير متعارضة، وبيان الروابط المشتركة بينها، والموائمة بين دلائلها، وحمل الآية عليها جميعاً هو ما يعبر عنه بالجمع بين الأقوال(١).

=

القرآن من كتاب البديع"، (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ٢٠٠٩م)، ص: ١٥٢.

(١) ينظر: الحربي، حسين بن علي بن حسين، "أقوال المفسرين: توجيهها ومسالك التوفيق بينها" (مجلة كلية دار العلوم، العدد: ٥٧ – ٢٠١٠م)، ص: ٢٠٠.

وللجمع بن الأقوال مسالك متعدد، منها: تخريج كل قول على قراءة، وحملها على التفسير بالمثال وغيرها(١).

ومن الطرق التي وظفها ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في الجمع بين الأقوال: بيان اتحاد مقصدها، واتفاقها في المعنى الكلي.

– ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل:٨] حيث قال: "وقوله تعالى: ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يحتمل أن يكون مما قيل في النداء لموسى، ويحتمل أن يكون خطاباً لمحمد عَلَيْهِ السَّلَامُ اعتراضاً بين الكلامين، **والمقصد به على كلا الوجهين تنزيه الله تعالى**"(٢).

ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في تعيين المخاطب في الآية قولين:

القول الأوَّل: إنَّ الخطاب في الآية لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيكون الكلام متصلاً بقصته عَلَيْهِ السَّلَامُ .

القول الثَّاني: إنَّ الخطاب في الآية لنبينا محمد ﷺ، وتكون الجملة معترضة في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وجمع رَحِمَهُ اللَّهُ بين القولين ببيان المقصد، وهو أنَّ الآية تقرر تنزيه الله تعالى وتقديسه، فكلا القولين يجتمعان في تنزيه الله تعالى، سواءً كان المخاطب نبيَّنا ﷺ أو موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) المصدر السابق ص:٢٠٤-٢٢٩.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٤: ٢٥٠.

وأشار إلى نحو هذا المنحى في الجمع أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ(١).

إنَّ منهج ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في توظيف مقصد الآية في الجمع بين الأقوال يرشد إلى عدم العجلة في حكاية تعارض الأقوال واختلافها، بل ينبغي ملاحظة مرامي كل قول، والبحث عن الروابط المشتركة بين الأقوال، فربما كانت متواردة على معنى كلي وإن اختلفت في جزئياتها، وإن ملاحظة ذلك تورث المفسر دقة في النظر، وعمقاً في الفهم؛ ليس فقط في معرفة المعنى الكلي الجامع للأقوال؛ بل في ملاحظة كيفية وصول كل مفسر لهذا المعنى، وطريقته في تعبيره عنه.

ويمكن تفعيل دور مقاصد الآيات القرآنية في الجمع بين القراءات والأقوال التفسيرية في الدراسات القرآنية من خلال تتبع كلام المفسرين، واستخراج المسائل التي وظفوا فيها مقاصد الآيات القرآنية في الجمع، واستنباط منهجهم في ذلك.

المبحث الرّابع: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في الترجيح

المطلب الأول: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في تقوية القول

تتعدد الأقوال في تفسير آيات القرآن، وليست هي على مستوى واحد؛ فمنها القوي ومنها الضعيف، ولكل واحد منهما أمارات تدل عليه.

ومن أمارات قوة القول وقبوله عدة أسباب منها: ورود المعنى في آية أخرى، وورود تفسير نبوي فيه، وإجماع المفسرين عليه، واتساقه مع سياق الآية، ونحوها من أسباب قوة القول.

ومن أسباب قوة القول وتقديمه على غيره: موافقة لمقصد الآية؛ فإنَّ ذلك مما يقوي قبول القول، بخلاف غيره من الأقوال التي تميل عن مقصد الآية.

وقد وظف ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ مقصد الآية في تقوية الأقوال وترجيحها على

(١) أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ٨: ٢١٢.

غيرها؛ فقدَّم ما كان منها موافقاً لمقصد الآية على غيره.

– ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧] حيث قال: "واختلف المتأولون في قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال عكرمة وأبو الضحى: المراد بالهادي محمد عليه السلام، و﴿هَادٍ﴾ عطف على ﴿مُنذِرٌ﴾ كأنَّه قال: إنَّما أنت مُنْذِرٌ وهادٍ لكل قوم؛ فيكون هذا المعنى يجري مع قوله عليه السلام: «**بعثت للأسود والأحمر**»(١)، و﴿هَادٍ﴾ على هذا في هذه الآية بمعنى: داع إلى طريق الهدى.

وقال مجاهد وابن زيد: المعنى: إنَّما أنت ﴿مُنذِرٌ﴾، ولكل أمة سلفت ﴿هَادٍ﴾ أي: نبي يدعوهم.

قال القاضي أبو محمد: **والمقصد: فليس أمرك يا محمد ببدع ولا منكر، وهذا يشبه غرض الآية**"(٢).

ذكر ابن عطيَّة رحمه الله في معنى قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قولين:

القول الأوَّل: إنَّه معطوف على قوله ﴿مُنذِرٌ﴾، والمعنى: إنَّما أنت منذر وهادٍ لكل قومٍ من الجن والأنس، وحكاه عن عكرمة وأبي الضحى(٣).

القول الثَّاني: إنَّه مستأنف، والمعنى: إنَّما أنت منذر لهذه الأمة، ولكل قوم

---

(١) أخرجه مسلم، "صحيح مسلم"، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١: ٣٧٠: ٥٢١ عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «كان كلُّ نبي يبعث إلى قومه خاصَّة، وبعثتُ إلى كلِّ أحمر وأسود».

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ٥٧٦، وينظر مثال آخر ٢: ٤٠٩.

(٣) أخرجه الطبري، "جامع البيان" ١٣: ٤٣٨.

خلوا من قبلك نبي يهديهم لطريق الله، وحكاه عن مجاهد(١) وابن زيد(٢).

وقوى ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ القول الثاني بمقصد الآية؛ إذ إنَّ الآية جاءت رداً على المشركين في طلبهم آية تدل على نبوته ﷺ، كما ذكره الله عنهم في قولهم: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ فجاء قوله ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ﴾ رداً عليهم، وبياناً بأنَّ وظيفة النبي البلاغ، وقد سبقه غيره من الأنبياء في هذه الوظيفة.

ونحا الثعالبي نحو ابن عطية في ذكر المقصد والترجيح به(٣).

وطريقة ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ فيما تقدم ترشد إلى اعتبار قوة الأقوال بمقصد الآية؛ فما كان منها موافقاً له قدم على غيره؛ إذ العبرة بالمعاني التي ترفد المقصد الذي ترنو له الآية، دون غيرها من المعاني التي قد تصح في ذاتها؛ لكنها لا تتفق مع المقصد ولا تؤكده.

المطلب الثّاني: توظيف مقاصد الآيات القرآنيّة في تضعيف القول

عند تعاطي تفسير كلام الله تعالى ينبغي ملاحظة منزلة قائله، وحال المتلقي ومقاصد الكلام؛ ولا ينبغي حمله وبيانه على أي وجه يصح للكلام فيه معنى؛ بل ينبغي مراعاة أعلى المقاصد وبيان الآية بأجود المعاني.

وقد يندُّ بعض من يتعاطى التفسير؛ فيفسر الآية بمعنى بعيد لاح له فيها، أو وجه محتمل في إعرابها، ونحو ذلك، من غير مراعاة للغاية التي ترمي إليها، ولا لسياقها الذي انتظمت فيه، فيتداعى قوله مع سياقها ومقاصدها.

ومن الأمور الكاشفة عن ضعف الأقوال: بيان بعدها عن مقصد الآية،

(١) المصدر السابق ١٣: ٤٣٩-٤٤٠.

(٢) المصدر السابق ١٣: ٤٤١.

(٣) الثعالبي، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" ٣: ٣٦٢.

وانفصالها عن معانيها العالية، وقد وظَّف ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك في تفسيره، ودلل بذلك على ضعف الأقوال.

– ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور:٣٧] حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "واختلف الناس في تقلُّب القلوب والأبصار كيف هو؟ فقالت فرقة: يرى الناس الحقائق عياناً فتتقلب قلوب الشاكين ومعتقدي الضلال عن معتقداتها إلى اعتقاد الحق على وجهه، وكذلك الأبصار، وقالت فرقة: هو تقلبها على جمر جهنم، **ومقصد الآية: إنَّما هو وصف هَوْل يوم القيامة**، فأما القول الأول فليس يقتضي هولاً، وأما الثاني فليس التقلُّب في جمر جهنم في يوم القيامة، وإنَّما هو بعده.

وإنَّما معنى الآية عندي: أنَّ ذلك اليوم لشِّدة هوله ومطلعه، القلوب والأبصار فيه مضطربة قلقة متقلبة من طمع في النجاة إلى طمع، ومن حذر هلاك إلى حذر، ومن نظر في هول إلى النظر في الآخر، والعرب تستعمل هذا المعنى في الحروب ونحوها، ومنه قول الشاعر:

..... بل كَانَ قَلْبك فِي جناحي طَائِر(١)"(٢).

ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المراد بتقلب القلوب والأبصار في الآية ثلاثة أقوال:

---

(١) لعمران بن حطان، يعير الحجاج في هربه من غزالة زوجة شبيب الخارجي، وصدره:

هلَّا برزت إلى غزالة في الوغى ...

ذكره ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، "بلاغات النساء". شرح: أحمد الألفي، (القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨م)، ص: ١٢٥؛ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م)، ٣: ٢٩.

(٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٧: ٢٣٢، وينظر مثال آخر ٥: ٤٥٩.

القول الأوَّل: إنَّ المراد به تقلب قلوب الشاكين عن معتقداتهم إلى اعتقاد الحق.

القول الثَّاني: إنَّ المراد به تقلب الوجوه والأبصار في النَّار.

القول الثَّالث: إنَّ المراد به تقلب القلوب والأبصار بين رجاء النجاة وحذر الهلاك، ومن مشاهدة هول إلى مشاهدة هول آخر.

وضعَّف القولين الأولين لبعدهما عن مقصد الآية عنده؛ إذ إنَّ مقصد الآية هو بيان هول يوم القيامة الذي وجلت منه قلوب المؤمنين العامرين للمساجد فاجتهدوا في العمل، فأمَّا تقلب قلوب أهل الشك إلى اليقين فليس فيه بيان هول يوم القيامة، وليس هو في سياق ذكر حال أهل الشك والنفاق وتبدل حالهم يوم القيامة، وتقلب القلوب والأبصار في النار ليس هو في يوم القيامة، وإنَّما هو بعده عند حصول أهل النَّار فيها، وذلك – وإن كان متصلاً بيوم القيامة – إلا أنَّ الآية في بيان هول اليوم نفسه، وليست في بيان هول عذاب النار– أجارنا الله منها –.

واختار رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ المراد من تقلب القلوب والأبصار هو: تقلبها من خوف إلى رجاء، ومن مشاهدة هول إلى مشاهدة هول آخر؛ وذلك لانسيابه مع مقصد الآية، ودلل عليه بورود هذا الأسلوب عند العرب، وأنَّهم يعنون به اضطراب القلوب والأبصار من الهول والدهشة.

واختار ابن عاشور في معنى التقلب نحواً مما اختاره ابن عطية؛ إلا أنه ذكر المقصد من ذكر الخوف في الآية فقال: "وتقلب القلوب والأبصار: اضطرابها عن مواضعها من الخوف والوجل كما يتقلب المرء في مكانه، وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [الأنعام:١١٠] في سورة الأنعام، والمقصود من خوفه: العمل لما فيه الفلاح يومئذ كما يدل عليه قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾

[النور:٣٨]"(١).

والمقصدان متقاربان؛ فإنَّ هول يوم القيامة – الذي ذكره ابن عطية – يؤدي إلى الخوف الذي يثمر العمل – الذي ذكره ابن عاشور–.

إنَّ ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ ليرسم منهجاً أصيلاً في نقد الأقوال وبيان ضعفها، وهو وزنها بميزان المقصد وإمرارها على حدِّه، ففي ذلك معيار لقبولها أو ردها، وبيان لصحة الاستنباطات وضعفها، ومن وراء ذلك كله مراعاة لنظم الآية ومراميها، وإبعاد لما يشذ عن مقصدها وغاياتها.

ويمكن تفعيل دور مقاصد الآيات القرآنية في الدراسات القرآنية من خلال دراسة الترجيح بمقاصد الآيات في التفسير، وذلك من خلال دراسة الأقوال التي تعضدها مقاصد الآيات، وبيان وجه تأييد المقصد للمعاني المختارة، ودراسة الأقوال التي تميل عن مقاصد الآيات، وبيان وجه بعدها عنها، واستخلاص الأسباب التي تجعل المفسر يشذ عن مقصد الآية، وينحو بتفسيرها منحى يخالف مقصدها.

الخاتمة

وفيها النتائج والتوصيات

❁ أوّلاً: نتائج البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنِّي أحمد الله ما منَّ به من تمام البحث، والذي كان من أهمَّ نتائجه ما يأتي:

١– مقاصد الآيات القرآنيَّة: هي الغايات والمعاني الجزئية التي ترشد إليها الآيات القرآنيَّة.

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٨: ٢٥٩.

٢- تكمن أهمية مقاصد الآيات القرآنيَّة في كونها اللبنة الأساسية في بناء مقاصد القرآن.

٣- اعتنى الإمام أبن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره بذكر مقاصد الآيات القرآنيَّة.

٤- لدى ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ معايير واضحة في تحديد مقاصد الآيات القرآنيَّة.

٥- مقاصد الآيات القرآنيَّة عند ابن عطيَّة على أربعة أنواع وهي: المقاصد المفردة، والمتعددة، والمحتملة، والمختلفة.

٦- وظف ابن عطيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ مقاصد الآيات القرآنيَّة في ثلاث مجالات رئيسية، وهي: بيان المعاني، والجمع بين القراءات والأقوال، والترجيح.

٧- يستفاد من منهج ابن عطيَّة في توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في بيان معاني الآيات في تعزيز فهم المعنى وشموله، وفي بيان الأقوال التفسيرية في أهمية البحث عن مقاصدها وبيان غايتها، وعدم التعجل في تخطئتها وإنكارها، وفي بيان المشكل إلى أهمية النظر في مقصد الآية ومعرفة المراد منها؛ إذ إن خفاء ذلك ربما كان سبب وقوع الإشكال.

٨- يستفاد من منهج ابن عطيَّة في توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في الجمع بين القراءات والأقوال التفسيرية في البحث عن الروابط المشتركة بينها؛ فربما اختلفت في مآخذها واتفقت في مقاصدها.

٩- يستفاد من منهج ابن عطيَّة في توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في الترجيح بين الأقوال إلى اعتبار الأقوال التفسيرية بالمقاصد القرآنيَّة، واختيار القول المتوائم مع أعلى المقاصد، واستبعاد ما ينبو عن مقصد الآية، ولا يتسق مع مقاصد القرآن العالية.

١٠- يعد أبرز من تأثر بكلام ابن عطية حول مقاصد الآيات القرآنية أبو حيان الأندلسي في "البحر المحيط في التفسير"، ثم الثعالبي في "الجواهر الحسان في تفسير القرآن".

❁ ثانياً: التوصيات:

١- دراسة أثر مقاصد الآيات القرآنية في تدبر القرآن الكريم.

٢- دراسة أثر معرفة مقاصد الآيات القرآنية في توجيه أقوال المفسرين.

٣- دراسة أثر معرفة مقاصد الآيات القرآنية في دفع الشبهة المثارة حول القرآن الكريم، وبيان مشكله.

٤- دراسة الجمع بين الأقوال بمقاصد الآيات القرآنيَّة عند المفسرين.

٥- دراسة الترجيح بمقاصد الآيات القرآنيَّة عند المفسرين.

٦- إبراز جهود المفسرين في توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة؛ كالطبري، وابن كثير، وابن عاشور ﷺ.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ).

ابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي. "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي. "معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي". (ط١، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق: حاتم صالح الضامن. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف. "النَّشر في القراءات العشر". تحقيق: علي محمَّد الضَّباع. (لبنان: دار الكتب العلميَّة).

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي. "الإحاطة في أخبار غرناطة". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

ابن الفرس، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف الأندلسي، "أحكام القرآن". تحقيق: طه بن علي بو سريح ومنجية بنت الهادي النفري السوايحي وصلاح الدين بو عفيف، (ط١، لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ -

٢٠٠٦ م).

ابن المنذر، أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري. "كتاب تفسير القرآن". تحقيق: سعد بن محمد السعد. (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م).

ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك. "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس". تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني. (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

ابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". قام على طبعه: محب الدين الخطيب. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ابن خالويه، أبي عبد الله الحسين بن أحمد. "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

ابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر. "بلاغات النساء". صححه وشرحه: أحمد الألفي. (القاهرة: مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. "مقاصد الشريعة الإسلامية". تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

ابن عطية الأندلسي المحاربي، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. "المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م).

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي. "مقاييس اللُّغة". تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي.

"البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني. "سنن أبي داود". تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي. (ط١، لبنان: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

أبو طاهر، أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور. "بلاغات النساء". صححه وشرحه: أحمد الألفي. (القاهرة: مدرسة والدة عباس الأول، ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م).

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. "التيسير في القراءات السبع". تحقيق: اوتو تريزل. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

أحمد بن يحيى الضَّبي. "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكاتب العربي).

أحمد، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. "المسند". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون. (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

آل عبد اللطيف، عائشة بنت يعقوب. "توجيه أقوال السلف في التفسير دراسة تأصيلية". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م).

الألوسي، شهاب الدين أبي الفضل محمود الألوسي البغدادي. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. "صحيح البخاريِّ = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللَّه ﷺ وسننه وأيامه". تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر النَّاصر. (ط١، دار طوق النَّجاة، ١٤٢٢هـ).

البستي، أبي محمد إسحاق بن إبراهيم. "تفسير إسحاق البستي". تحقيق: عثمان معلم محمود شيخ علي. (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٦هـ).

الثعالبي، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر. "حسن المدد في معرفة فن العدد". تحقيق: بشير بن حسن الحميري. (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ).

الحربي، حسين بن علي بن حسين. "أقوال المفسرين: توجيهها ومسالك التوفيق بينها". *مجلة كلية دار العلوم ٥٧*، (٢٠١٠م): ١٩٣ – ٢٣٩.

الخليل، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. "العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامرائي. (بيروت: دار ومكتبة الهلال).

الدوريات والرسائل العلمية

الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "سير أعلام النُّبلاء". تحقيق: مجموعة من المحقِّقين بإشراف شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ١٤٠٥هـ).

الربيعة، محمد بن عبد الله. "المقاصد القرآنية، دراسة منهجية". *مجلة معهد الإمام الشاطبي ٢٧*، (١٤٤٠هـ): ٢٠٨-٢٦٢.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م).

سعيد بن منصور. "سنن سعيد بن منصور". تحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد. (ط١، الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

السليمان، محمد صالح محمد. "اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ).

السيوطي، أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن. "طبقات المفسرين". تحقيق: علي محمد عمر. (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. "الموافقات في أصول الشريعة". تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. (ط١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير". (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي. "المعجم الكبير". تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد اللَّه بن عبد المحسن التُّركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة بدار هجر. (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم البغدادي. "الإكسير في علم التفسير". تحقيق: عبد القادر حسين. (لبنان: دار الأوزاعي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

الفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة).

القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م).

المالقي، أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد النباهي الأندلسي. "تاريخ قضاة الأندلس". تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. (ط٥، بيروت:

دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد. "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م).

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبي الحسن. "صحيح مسلم = المسند الصَّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللَّه ﷺ". تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التُّراث العربي).

المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد. "نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب". تحقيق: إحسان عبَّاس. (بيروت: صادر، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

المنصور، عبد الله بن حمد. "مشكل القرآن الكريم". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

نجيبة عابد، أم نائل وبركاني. "معالم التفسير المقاصدي عند الإمام ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز". *مجلة الشهاب ٨، العدد ٣*، (نوفمبر ٢٠٢٢م): ١٢٣-١٤٦.

النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد. "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

bibliography

Abu Amr al-Dani, Uthman bin Sa'id bin Uthman bin Umar. "Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab'". Investigated by: Otto Pretzel. (1st edition. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1404 AH - 1984 CE).

Abu Dawud, Sulaiman bin al-Ash'ath bin Ishaq al-Sijistani. "Sunan Abi Dawud". Investigated by: Shu'aib al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qarah Balli. (1st edition. Lebanon: Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, 1430 AH - 2009 CE).

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir al-Din al-Andalusi. "Al-Bahr Al-Muhit fi al-Tafsir". Investigated by: Sidqi Muhammad Jamil. (Beirut: Dar al-Fikr, 1431 AH - 2010 CE).

Abu Tahir, Ahmad bin Abi Tahir Ibn Tayfur. "Balaghat Al-Nisa'". Corrected and explained by: Ahmad al-Alfi. (Cairo: Matba'at Madaris Walidat Abbas al-Awwal, 1326 AH - 1908 CE).

Ahmad bin Yahya al-Dabbi. "Bughyat Al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl Al-Andalus". (Cairo: Dar al-Katib al-'Arabi).

Ahmad, Imam Ahmad, Abi Abdullah bin Muhammad bin Hilal bin Asad al-Shaybani. "Al-Musnad". Investigated by: Shu'aib al-Arna'ut, Adil Murshid, and others. (1st edition. Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 1421 AH - 2001 CE).".

Al-Alusi, Shihab al-Din Abi al-Fadl Mahmud al-Alusi al-Baghdadi. "Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim wa al-Sab' Al-Mathani". (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi).

Al-Bukhari, Abi Abdullah Muhammad bin Ismail al-Ju'fi. "Sahih Al-Bukhari = Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamihi". Investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir. (1st edition. Dar Tawq al-Najat, 1422 AH).

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz. "Siyar A'lam Al-Nubala'". Investigated by: A group of investigators under the supervision of Shu'aib al-Arna'ut. (3rd edition. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1405 AH).

Al-Farra', Abi Zakariyya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami. "Ma'ani Al-Qur'an". Investigated by: Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi. (1st edition. Egypt: Dar al-Misriyyah lil-Ta'lif wa al-Tarjamah).

Al-Ja'bari, Burhan al-Din Ibrahim bin Umar. "Husn Al-Madad fi Ma'rifat Fan Al-'Adad". Investigated by: Bashir bin Hasan al-Humairi.

(Saudi Arabia: Majma' al-Malik Fahd li-Tiba'at al-Mushaf al-Sharif, 1431 AH).

Al-Malaqi, Abi al-Hasan Ali bin Abdullah bin Muhammad al-Nabahi al-Andalusi. "Tarikh Qudat Al-Andalus". Investigated by: The Committee for the Revival of Arab Heritage at Dar al-Afaq al-Jadidah. (5th edition. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1403 AH - 1983 CE).

Al-Mansur, Abdullah bin Hamad. "Mushkil Al-Qur'an Al-Karim". (1st edition. Al-Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1426 AH - 2005 CE).

Al-Maqrri al-Tilmisani, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad. "Nafh Al-Tib min Ghosn Al-Andalus Al-Ratib". Investigated by: Ihsan Abbas. (Beirut: Dar Sadir, 1388 AH - 1968 CE).

Al-Mubarrad, Abi al-Abbas Muhammad bin Yazid. "Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (3rd edition. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi, 1417 AH - 1997 CE).

Al-Nahhas, Abi Ja'far Ahmad bin Muhammad. "Ma'ani Al-Qur'an". Investigated by: Muhammad Ali al-Sabuni. (1st edition. Makkah Al-Mukarramah: Jami'at Umm al-Qura, 1409 AH - 1988 CE).

Al-Nimr, Muhammad Abdullah and others. "Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Qur'an". (4th edition. Riyadh: Dar Taybah, 1417 AH).

Al-Qurtubi, Shams al-Din Abu 'Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari. "Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an". Investigated by: 'Abdullah bin 'Abd al-Muhsin al-Turki. (1st edition. Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 1427 AH -2006 CE).

Al-Sa'di, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah. "Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan". Investigated by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwayhiq. (1st edition. Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, 1420 AH - 2000 CE).

Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati. "Al-Muwafaqat fi Usul Al-Shari'ah". Investigated by: Abu Ubaidah Mashhur bin Hasan Al Salman. (1st edition. Saudi Arabia: Dar Ibn Affan, 1417 AH - 1997 CE).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Yamani. "Fath Al-Qadir Al-Jami' bayn Fannay Al-Riwayah wa Al-Dirayah fi Al-Tafsir". (1st edition. Damascus, Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Sulaiman, Muhammad Salih Muhammad. "Ikhtilaf Al-Salaf fi al-Tafsir bayn al-Tanzir wa al-Tatbiq". (1st edition. Al-Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1430 AH).

Al-Suyuti, Abi Bakr Jalal al-Din Abd al-Rahman. "Tabaqat Al-Mufassirin". Investigated by: Ali Muhammad Umar. (1st edition.

Cairo: Maktabat Wahbah, 1396 AH).

Al-Tabarani, Sulaiman bin Ahmad bin Ayyub bin Mutayr al-Lakhmi. "Al-Mu'jam Al-Kabir". Investigated by: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi. (2nd edition. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah).

Al-Tabari, Abi Ja'far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amili. "Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ay Al-Qur'an". Investigated by: Abdullah bin Abd al-Muhsin al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies at Dar Hajar. (1st edition. Cairo: Dar Hajar, 1422 AH - 2001 CE).

Al-Tha'alibi, Abi Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhluf. "Al-Jawahir Al-Hisan fi Tafsir Al-Qur'an". Investigated by: Muhammad Ali Muawwad and Adil Ahmad Abd al-Mawjud. (1st edition. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1418 AH).

Al-Tufi, Sulaiman bin Abd al-Qawi bin Abd al-Karim al-Baghdadi. "Al-Iksir fi Ilm Al-Tafsir". Investigated by: Abd al-Qadir Hussein. (Lebanon: Dar al-Awza'i, 1409 AH - 1989 CE).

Ibn Abi Hatim, Abi Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi al-Razi. "Tafsir Al-Qur'an Al-Azim". Investigated by: As'ad Muhammad al-Tayyib. (3rd edition. Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1419 AH).

Ibn Abi Shaybah, Abi Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Uthman bin Khuwasti al-'Absi. "Al-Kitab Al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar". Investigated by: Kamal Yusuf al-Hut. (1st edition. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1409 AH).

Ibn al-Abbar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Quda'i al-Balansi. "Mu'jam Ashab al-Qadi Abi Ali al-Sadafi". (1st edition. Egypt: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, 1420 AH - 2000 CE).

Ibn al-Anbari, Abu Bakr Muhammad bin al-Qasim bin Muhammad bin Bashar. "Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas". Investigated by: Hatim Salih al-Damin. (1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1412 AH - 1992 CE).

Ibn al-Faras, Abu Muhammad 'Abd al-Mun'im bin 'Abd al-Rahim al-Andalusi. "Ahkam al-Qur'an". Investigated by: Taha bin Ali Bu Sarih, Manjiyyah bint al-Hadi al-Nafari al-Sawaihi, and Salah al-Din Bu Afif. (1st edition. Lebanon: Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, 1427 AH - 2006 CE).

Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf. "Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr". Investigated by: Ali Muhammad al-Dabba'. (Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah).

Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Muhammad bin Abdullah bin Sa'id al-Salmani al-Gharnati al-Andalusi. "Al-Ihatah fi Akhbar Gharnatah". (1st edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1424 AH).

Ibn al-Mundhir, Abi Bakr Muhammad bin Ibrahim al-Nisaburi. "Kitab Tafsir Al-Qur'an". Investigated by: Sa'd bin Muhammad al-Sa'd. (1st edition. Al-Madinah Al-Munawwarah: Dar al-Ma'athir, 1423 AH, 2002 CE).

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir al-Tunisi. "Maqasid Al-Shari'ah Al-Islamiyyah". Investigated by: Muhammad al-Habib Ibn al-Khojah. (Qatar: Wizarat al-Awqaf wa al-Shu'un al-Islamiyyah, 1425 AH - 2004 CE).

Ibn Atiyyah al-Andalusi al-Muharibi, Abi Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tamam. "Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz". Investigated by: A group of researchers. (1st edition. Qatar: Wizarat al-Awqaf wa al-Shu'un, 1436 AH - 2015 CE).

Ibn Bashkuwal, Abi al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik. "Al-Silah fi Tarikh A'immat Al-Andalus". Investigated by: Al-Sayyid Izzat al-Attar al-Husseini. (2nd edition. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1374 AH - 1955 CE).

Ibn Faris, Ahmad bin Zakariyya al-Qazwini al-Razi. "Maqayis Al-Lughah". Investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun. (Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE).

Ibn Hajar, Abi al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani. "Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari". Supervised by: Muhibb al-Din al-Khatib. (Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1379 AH).

Ibn Khalawayh, Abi Abdullah al-Hussein bin Ahmad. "Mukhtasar fi Shawadh Al-Qur'an min Kitab Al-Badi'". (Beirut: Al-Ma'had Al-Almani lil-Abhath al-Sharqiyyah, 1430 AH - 2009 CE).

Ibn Manzur, Abi Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri. "Al-'Ayn". Investigated by: Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i. (Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal).

Ibn Sidah, Abi al-Hasan Ali bin Ismail al-Mursi. "Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam". Investigated by: Abd al-Hamid Hindawi. (1st edition. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1421 AH - 2000 CE).

Ibn Tayfur, Abi al-Fadl Ahmad bin Abi Tahir. "Balaghat Al-Nisa'". Corrected and explained by: Ahmad al-Alfi. (Cairo: Matba'at Madaris Walidat Abbas al-Awwal, 1326 AH - 1908 CE).

Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi, Abi al-Hasan. "Sahih Muslim = Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah ." Investigated by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi).

Sa'id bin Mansur. "Sunan Sa'id bin Mansur". Investigated by: Sa'd bin Abdullah bin Abd al-Aziz Al Humayyid. (1st edition. Riyadh: Dar

al-Sumai'i lil-Nashr wa al-Tawzi', 1417 AH - 1997 CE).

Scientific journals and theses:

Al-Basti, Abi Muhammad Ishaq bin Ibrahim. "Tafsir Ishaq Al-Basti". Investigated by: Uthman Muallim Mahmud Sheikh Ali. (Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Jami'ah Al-Islamiyyah, 1416 AH).

Al-Harbi, Hussein bin Ali bin Hussein. "Aqwal Al-Mufassirin: Tawjiihuha wa Masaliku Al-Tawfiq Baynaha". Kulliyat Dar Al-Ulum Journal 57, (2010): 193-239.

Al-Rabee'ah, Muhammad bin Abdullah. "Al-Maqasid Al-Qur'aniyyah, Dirasah Manhajiyyah". Majallat Ma'had Al-Imam Al-Shatibi 27, (1440 AH): 208-262.

Najibah Abed, Umm Na'il and Barkani. "Ma'alim Al-Tafsir Al-Maqasidi 'ind Al-Imam Ibn 'Atiyyah Al-Andalusi min Khilal Tafsirihi Al-Muharrar Al-Wajiz". Majallat Al-Shihab 8, no. 3, (November 2022): 123-146.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**The Selections of Al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar Al-Asqalani Regarding the Elucidation of the Qirā'āt Through his book: «Fath Al-Bari bi Sharh Sahih Al-Bukhari» - Collection and study -** Dr. Abdul Azeez bin Al-Husayn Muhammad Al-Ameen Al-Shinqeeti	**11**
2-	**The letter (Kha) in the Disagreement of the Reciters** Dr. Khalil bin Ahmed bin Ahmed Al-Mirdahi	**63**
3-	**Intonation in reading the Holy Quran by raising and lowering the voice (The first six centuries of migration as a model)** Dr. Mohamed Ait Amran	**123**
4-	**Cause and effect according to commentators - A theoretical and applied study -** Dr. Mashael bint Saad Alhoqbani	**179**
5-	**The Necessity of the Benefit of the News in the Book Alttahryr Walttanwyr - A Theoretical and Applied Study -** Dr. Khadija Essam Rehan - Dr. Zainab Essam Rehan	**235**
6-	**The Application of the Objectives of Quranic Verses in the Exegesis of ibn Atiyyah al-Andalusi in his Tafsir (Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz)** Mustafa Akram Makki Qasim	**289**
7-	**The Term "He is Hardly Known" of Al-Imam Al-Dhahabi (d. 748 AH) -An Applied Inductive Study-** Dr. Farhan bin Khalaf bin Farhan Al-Enazi	**351**
8-	**Challenges of Research in the Books of Al-Mu'talif wa Al-Mukhtalif and Proposed Solutions** Dr. Omer Ahmed Mohammed Al-Zain	**413**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Professor of Private Law at the Islamic University

Dr. Ali bin Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Naif bin Jabr Al-Sulami
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Faisal bin Jameel Ghazzawi
Imam and Khateeb of Masjid Al-Haraam, and former Professor in the Department of Qiraa'aat at Umm Al-Qura University (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

His Excellency Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

Prof. Ismail Lutfi Japakiya
President of Fatani University, Thailand

Prof. Abdul Hadi bin Abdullah Hamito
Professor of Qiraa'aat at Mohammed VI Institute for Quranic Recitations, in Morocco

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University, Iraq (formerly)

Prof. Najm Abdul Rahman Khala
Former Professor of Noble Hadith and Its Sciences at the International Islamic University Malaysia (formerly)

Correspondence :

Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

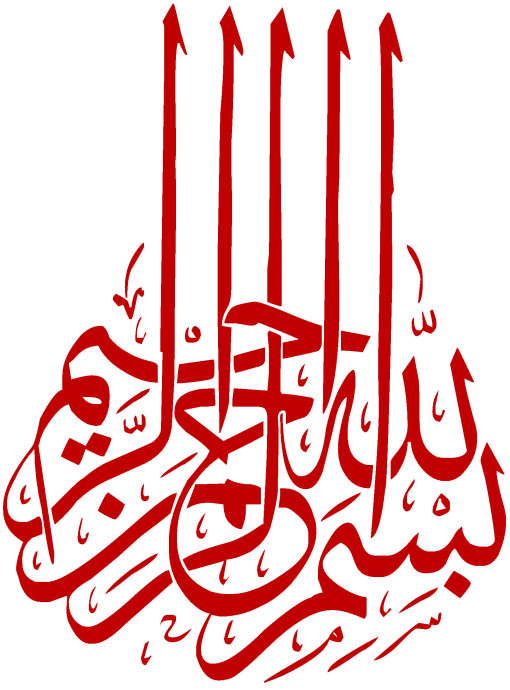
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

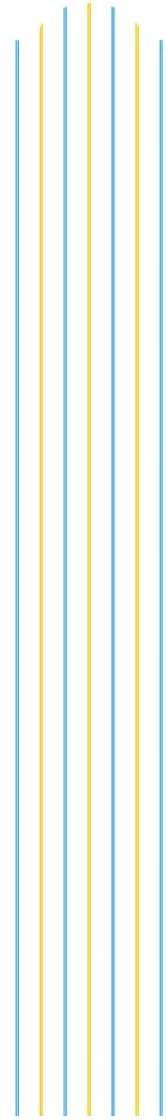

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (215) - Volume (1) - Year (59) - December 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (215) - Volume (1) - Year (59) - December 2025